www.daaraykamil.com

مسالك الجنان

في جمع ما فرقه الديماني

في التصوف

لغوث زمانه والمجدد أوانه مولانا

الشيخ الخديم

كان له بكرمه الباقي القديم

طبعت على نفقة المريد مصطفى كي

مكتبة الشيخ أحمد بمب
طوبى دار القدوس
سنغال

www.daaraykamil.com

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا الله ربي ولا أشرك به شيئا ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اجعلنا من المتقين الذين تقبل منهم ولا تجعلنا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولا تحرمنا أجر هذا التأليف ولا أجر غيره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

قال ابن شيخه البكي أحمد   أمخلده خير الجنان الصمد
مع جميع المسلمين المخلصين   وكل من فاز بالإخلاص آمين
الحمد لله الذي منا طلب   إخلاص سعي ومراعاة الأدب
من يعلم القلوب والسرائرا   دون الذي منا يكون ظاهرا
ثم الصلاة مع سلام يتبع   على الذي فينا غدا يشفع
من بفضائل الصمد تحلى   وعن رذائل الردى تخلى

محمد الكاشف عنا الغمة   وآله وصحبه والأئمة
ما حاز من يكابد الشيطانا   ونفسه مع السوى الجنانا
ونال من يلحظ الجنانا   من العيوب النور والرضوانا
وقام من لم يلتفت للخلق   بعد الوصول للإله الحق
وبعد فالتوجه القسمين   منقسم فصار توجيهين
فأول تكلم والثاني   تعرف لا تنكر بياني
فذاك للعموم ينسب كما   كان إلى الخصوص ذا انتمى
وصاحب العموم ما تقدما   كلامنا فيه كتابا تمما
وهو الذي نشره السنوسي   سبط رسول ربنا القدوس
صلى وسلم الإله ورضي   عليه عنه عن كل مرتضي
أما الذي حوى الخصوص فهو ما   تأتي به أيضا هنا منتظما
وجهته فقد صنف الأحبار   فيه فإن لها أسرار
كشيخنا الفقيه الغزالي   وابن عطاء الله في المعالي
وشيخنا الكنتي في الأنوار   غوث الورى قطب الرجال المختار

وشيخنا الخليفة المابه   بالغوث رب الورى محمد
وشيخنا المفسر القرآن   محمد المنسوب للايمان
وغيرهم من المشايخ العظام   جمعنا الله بهم يوم القيام
لكنما كتبتهم للطول   زمه فيها اجازة الجميل
واخترت في استعانتي بالولي   نظم الذي نشره النسبة الى
لجمعه جميع ما السلف   بكونه خاتمة التصوف
فجئت فيه بكتاب فهو   شفاء من تفحم قلبه الهوى
نظما يزم حال كل مبتدي   وحال منته اذ لم يحسد
اذ الحسود ليس في انتفاع   بحظ من عاصر باتباع
ولا يسره مدى الازمان   سوى هلاكه بلا تواني
اعاذنا الله من الحسود   وكل مبغض وذي الجحود
اجبت فيه ما اتاه الورى   من العلوم لنشر اسم الكرى
لعلني اجزى غدا بالحسنى   مع النبي في اله في الاسنى
واطلب الدعوة ممن نظرا   ومن مطالع فآخر من قرا

[illegible]

وكل من تكلم قبلي علنا بغير ما به على لغيه أحسنا
إن الدعا ينفع ميتا في القبور وينفع الحي ويوجب الأجور
سفينة مسالك الجنان في جمع ما فرقه الأيماني
إذ كل ما نصر به في الخاتمة جئت به في ذا الكتاب ناظمه
ثم من الأصب فذ أخذته فوائد ابصالة أتممت
وربما فيه أزيد بعض ما ءاخذ للتكميل من غيرهما
من كتب القوم كإحياء العلوم وجنة المريد للشيخ الكريم
لا كراه الذكر قال الحكيم فرجع لى الغزالي الشهيم
وغيره من سقطاء الغر أصرح الإسم له بالذكر
وحيثما ذكرت لفظا قلت بهم معاني قولهم نقلت
فكلما فيه صحيح أثبتا فحسب الكريم وأثبتا
ولا يصدك عن القبول كوني قصير الباع في ذا الجيل
ولا يصدك مدى الأزمان عن أخذه كوني من السودان
إن أكرم العباد عند الله أكثرهم تقوى بلا اشتباه

فليس يوجب سواه الجسم سدا اسعد الفتى وسوء الفهم
ولا تدع نصحي يا نبيل لعدم اتباع ما اقول
ولا تخصص بفضل ربي فعلا بني تفقه بفهم فتجملا
إذ ربما أر بفتى مؤخرا ما ناب عمر قبله وعسرا
فالمر فقيه وإمام الوبل والفضل للواهب لا للعمل
فلا تناس حين نصحي تزدري نصحي حيث أتى كالمطر
نصحته نصيحة للاخوان أرجو به الرضى لدى الرحمان
والله ربي أجتبي وهو كريم تقبل الأعمال منا وأروم
غفرانه ولطفه والرحمة منا ومنا الجميع الأمة
ومنه جل وسموه وفضل العلي عبادتي أرجو بها أسمى العلا
ومنه أيضا أرتجي كون النظام جنة فاز به عن كل ملام
وكونه منجيا في القبر من فتنة وهول يوم الحشر
وأن يكون جالب النورين لنا بفضل الله في الدارين
وأن يزيدنا تعالى أيضا فهما وعرفانا بها وفيضا

وَمِنْهُ أَيْضًا طَلَبُ السَّلَامَهْ   مِنَ الرَّذَايِلِ مَعَ الْمَلَامَهْ
وَمِنْهُ رُمْتُ الِاسْتِقَامَةَ آبَهْ   فِي سُنَّةِ الْمُخْتَارِ خَيْرِ مَنْ عَبَهْ
صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ اللَّهْ   وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ قَفَاهْ
أَعَاذَنَا اللَّهُ بِقُطْبِ الْأَنْبِيَا   مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ بِيَمْنِ الْأَشْقِيَا
وَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ مَنْ تَمَرَّدَا   وَشَرِّ حَاسِدٍ إِذَا مَا حَسَدَا
وَشَرِّ غَيْرٍ وَكَلَامِ مَنْ بَشَرْ   وَكُلِّ جَائِرٍ مِنَ الْغُلُوِّ وَضَرَرْ
وَمِنْهُ جَرٌّ وَسُوقُ فَاضٍ لَوْكُمْ   مَرَامُهُ ذَا غِيبَةٌ مِنَ الْبَشَرْ
أَطْلُبُ أَنْ يُنْجِيَ كُلَّ مَنْ قَرَا   كِتَابَنَا أَوْ وَعَيهُ فَقِهْ تَبَرَّا
أَوْ نَالَهُ بِمِلْكٍ أَوْ إِجَارَهْ   أَوْ بِكِتَابَةٍ أَوِ اسْتِعَارَهْ
بِجَاهِ حِبِّنَا الشَّفِيعِ أَحْمَدَا   صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَيْهِ سَرْمَدَا
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ مَنْ   آثَارَهُ اقْتَفَى إِلَى يَوْمِ الْفِتَنْ
أَبْوَابُهُ ثَلَاثَةٌ وَقَبْلَهَا   شَيْءٌ مُقَدَّمٌ فِي كُلِّهَا
أَوَّلُهَا فِي ذِكْرِ بَدْءِ الْخَلْقِ   عُمَّةً أَوْ تَفْصِيلًا وَبَيْنَ الْحَقِّ
وَالثَّانِ فِي ذِكْرِ ذَا أَبَرِّ الْوَرَى   لِمَا صَدَرْتُ بِالْمِنَّةِ حَيْثُ تُرَى

ثالثها في ذكر آداب معا فضلا وترك كلما تنتفعا
سمة أو إن لا انصرف للمرام ثم آب نحو من الله السلام
تقول بعد الابتدا بالبسملة والحمد والصلاة ثم الحوقلة

مقدمة

العلم عند العلماء ينقسم لظاهر وباطن سر اكتتم
فظاهر المصلح للأعمال والآخر المصلح للأحوال
فأول باسم تفقه دعي والثان عندهم بتصوف وعي
ثمت تقديم الفتى الفقه على تصوف وجوبه قد انجلى
بحمل الأحكام الأول انتمى ملك في الدنيا بحكم العلما
ومن يكن بالثاني الإخلال يهلك أهل حكم في ذي الحال
فواجب على العباد مقررا جمعهما لكي ينالوا الأجرا
ومن تفقه بلا تصوف فهو تفسق فاعرف
ومن يكن بعكسه أتى له الزندقة وأمالوا شأنه
ومن لفقه وتصوف جمع فهو الذي قوله أن يتبع

أخرجه المحكم الإمام مالك   رحمه رضي الله المالك
ولتعلمن بأن علما وعمل   هما سبيلتا السعادة أجل
فبهما اجتمع وفي التصفية   من كل آفة وفي التنقية
وصحبن بالصدق والإخلاص   كليهما تظفر بالاختصاص
وباتباع سنة المختار   صلى وسلم عليه الباري
وآله وصحبه ومن تبع   آثارهم من مقتف ومتبع
وكن ملازما المخافة ثقلا   عليك منهما وإن الكسلا
وقم على الذي عليه تثبت   لو جاءك الموت كما قد ثبتوا
إن تحمل في زمن قليل   مشقة له يا خليلي
تسلم وتحظى بعده تنعما   من ألم وبلا في جنان النعما
ولتعلمن بأن أكثر هما   مع كثرة الآفات أو تركهما
لفوتهما أو عدم الحضور   في القلب جا من أعظم الغرور
وتركك التوبة تخوفا أن تعود   إلى المعاصي كيد إبليس المريد
والعلم أفضل أخي من العمل   وأشد حجابا من له حصل

لكنما ثمرة كالنفع … في عمل به فكثرة الجمع
فقليله بالعلم أكثر الثواب … من الكثير مع جهل الارتياب
نافعه الذي الفتى تعلما … للمجد وحده وعلما
لا ما تعلم مراء وريا … أو مباهاة به فلتعريا
ولا الذي صحبة الدنيا به … لجاه ومقام نابه
ولا الذي يطلب للتحصيل … به لصرف كل قلب غافل
فكل من لسعيه الا شيا … تعلم العلوم باعتنا
ولم يتب قبل الممات والكبر … مداركا ما فاته وقت الصغر
فله يوم السؤال والحساب … سوء وبال وملام وعذاب
لأن علمه يصير حجه … عند العلي فاختر تلك المحجه
فنافع العلوم أيضا ما أفاد … صاحبه خشية خالق العباد
والذل والزهد وكثرة الأدب … والافتقار وتواضع جذب
وطهر القلب ونفسه فمع … ومن معاصي خالق الورى منع
أما الذي لم يك هكذا فلم … ينفع غدا من نار ربنا نعم

وأفضل العلوم بالإطلاق   توحيد ربنا على اتفاق
وبعده التفسير للقرآن   ثم الحديث قاله الديماني
وخيرها من بعده أو خير   علم تصوف بغير مين
وبعده في المذكورة الثلاث   أعني على الحسب يا أهمة
كالنحو والعروض والبيان   ولغة العرب والمعاني
وأفضل العمل ما تعدت   له جوانبه كعلم فقه ثبت
عن جسد في جسد وفهم ينفع   وكل ما في الإرشاد ينفع
وما يصفي القلب وهو ما أليم   منه وإن قال قاله الحكيم
وكل ما على النفوس ثقلا   كمثل الجهاد والشخص بخلا
والصوم للشره والخمول   لمبتغي الشهرة والتفضيل
وأقبح العصيان ما أفسده   نفسية وما لها أنساه
وأفضل الذكر كتاب الله   مع التدبر وإلا تنبه
وآية واحدة تدبرت   خيرا تفوق ختمة منه خلت
إلا بصلاة أو بنحوه سما   والفضل حيث مر يا مسلما

والنفل في البيت له فضل شهير أيضا وبالليل وجوفه الأخير

فصل

وأرغب الأشياء للأموات رجعى إلى الدنيا مع الحياة
ولو سويعة فقط ليعملوا صالحة تنفعهم إن فعلوا
فاغتنم باقي عمر فيه مضى بغير طاعة والغي انقضى
فخذ فوائده ولا تغفل به عن المراعاة لما مر الجسه
وكن أخي ضابطا للحواس في كل وقت حافظ الأنفاس
لأن كل نفس من رجل جوهرة نفيسة لم تنجل
يمكن أن يشترى الكنز بها لا يتناهى خيره فانتبها
إخلاؤه عن اغتنام طاعة يوجب حسرة له في الساعة
أما إذا أخليتها في المعصية فذاك خسران مبين فادريه
واعمر الأوقات بالنوافل بعد الفرائض بلا تغافل
وشغلها بالصوم والأوراد والذكر والفكرة في التمادي
وتصدقن وجد بالمال الأقرب الأحوج لوجه الوالي

لا سيما فاضلة الأيام   مع الأقارب وبالعظام
والاكتساب أيّما بالعمل   بنية الخير بغير ملل
ومثلما إيصال خير أو سرور   لمسلم ودرء غرام وشرور
واجعل لنفسك على التمادي   ذخيرة الورد من الأوراد
ولو قليلا ليكون في غد   منفعة يوم الجور والنكد
واحرص على الإخلاص والإخفاء   عن الورى تمدح لدى الجزاء
فجملة ما بان لهم منه فلا   يكثر نفعه نعمة الله تجتلى

[illegible]

تنبيهات وتتمات
أخرجتها بالمذهب وغيره

فقد لهف عن اللعب الناسا   واشتغلوا بما يجلب الباسا
واشتغلوا بعلم ما لا ينفع   في القبر والحشر وما لا يدفع
عنهم عذاب ربهم يوم الجوى   وانهمكوا في الغفلات والهوى
فليس كل العلم نفعه احتوا   ولم يكن العلماء في استوا
ففي العلوم ما يقسي القلبا   ويوجب الكبر وينفي القربا

ومثله في العلماء قوم   جزاؤهم عاره ولوم
وفي نظام شيخنا الصلالي   رضي عنه الله ذو الجلال
العلم ما أكسب خشية العليم   فمن خلا منها فجاهل أثيم
فإن فليس ينفع العبد علوم   يرومها العبد مدحا لا يريم
ولا الذي يطلب للتسابق   أو المنافسة كالمنافق
ولا الذي يطلب للتبادر   إلى الفتاوي والقضاء الضائر
ولا الذي يطلبه الإنسان   لأجل أن يعظمه الأقران
ولا الذي يفني به الزمان   باللهو واللعب يا إخوان
ولا الذي يملأ قلبا حسدا   أو حقدا أو كبرا وبغض العدى
ولا الذي يفضي إلى التباغض   أو التنازع أو التناقض
ولا الذي يفضي إلى التعاظم   والتكبر والتخاصم
ولا الذي يفضي إلى الجدال   والغيظ والمقت أو القتال
ولا الذي يجعل قصده الأعظم   بالجمع والمنع وإكثار الكم
بل نافع العلم الذي فيه علما   فتى عيوب نفسه فعلما

وجرة للصبر والسخاء   والعلم والإخلاص والحياء
والصمت والخلوة والتفكر   بالقلب والنظر والتدبر
ولتعلو بعلو وحس   في السر والجهر بغير الاحس
وجرة للخوف والتوكل   والزهد والرجاء والتبتل
ولخرج المرض مع آفات   الى الورى في أي ما أوقات
ولأخرج الحسد والتكبرا   والغر والحقد والعجب افجرى
وجرة الى النصيحة أبة   وصلة للمسلمين للصمة
فالعلم لم يخص شخص الصمد   فإنه يجره الى الردى
فالو من العارف فذا اكتسب   علما وما الغير في نياله طلب
فإنه شاركه فيما جنى   كبائع السيف للص كمنا
فالعلم لا بكثرة الرواية   بل أنه نور مع الله راية
فاقصد به وجه الجليل يا فتى   تجد جزاءك نعيما ثبتا
إن الذي لم يخش رب العالمين   ليس بعالم ولو أفتى الفنون

[illegible]

حكمة بالغة من الاقتباس

بل تذكر آكل رزق الله وأنت في كل زمان لاه
ولم تتب لطلب الغفران فحسبه اجه احر النيران
لا تأكل أبدا رزق الإله في كل حين ثم تعبد سواه
بل اكثر الأعمال الصالحه مقدار رزقك لعونه به
والعمل في الدنيا بما تكون تمكث فيها أيها الفطين
والعمل للآخرة قدر ما تبقى غدا فيها ومن خالقك الافرى
والعمل للنار الله قدر صبركا على اشتداد الحر الموق تسلكا
فحيثما تخف الهلك الآخره تعفك من خوفك كل راحه

فصل في تفصيل ما تعمر به الأوقات

وأكد والنفل بعيد المغرب ستا واثنين عن خير نبي
وقبل الظهر أربعا وبعدها وقبل العصر أربعا لا بعدها
وسنة ابعد العشا واستغفروا تحية المسجد با بينو
والوتر أكد على المشهور من كل سنة بغير زور

ورغبوا فيه ركعتي الفجر فليس تقضى غيرها فيها الشمس
من الفوائت ويخشى للزوال كما به تضر خيلة والنوال
ومن لا الم الم فيها امس من حل عماء تضر لم امس
وست او ثنتان او ثمان وقت الضحى استحبها الاعيان
ومن يصليا بعدية المغرب فسعيه يثمر بسعي النجب
ومن يصل بعدها او اثبت ولم يفصلها بسوء حدث
له عبادة تفي ستعشسنه عدة الاله مثلها بين سنه
ومن يصل قبل الظهر اربعا وأربعا من بعدها تتبعا
حرم جسمه على النيران غدا ويسرع الى الجنان
وان اتت قبل العصر اربعا يرحمه ذو الجلال متبعا
ومن يعاجل الضحى فانه يحجه المولى ويعلي شانه
اذ في القيامة تجي ثم تقول يا رب ذا افلا رغب ما الوصول
لانه حفظني في الدنيا فاحفظه مثلما حفظنا رغبا
وان تضيعها تقل يا رب ذا ضيعني آه من ضيعه لذا

وكونها أكثر من ثمان   كرهه بعض ذوي الاتقان
لفاعله سنة في المعالي   عليه أزكى صلوات الوالي
والاول الضحى والستة جميع   مافاته الضحيا فذو رشد مضيع
وان يكن في الليل فالاجهار   أو كان في النهار فالاسرار
وكرهوا بعيد صبح الكلام   الى طلوع الشمس فلاخر المنام
وان تصل الصبح في الجماعة   ثم جلست ذاكر الاله ساعة
لطلوع الشمس كنت مثل من   فحج واعتمر في ذاك الزمن
فحافظ النزل بالكتب نهار   كفاك ما بينهما اخطر
واختلفوا في النهار هل طول القيام   أفضل او اكثر سجود في المقام
وبعضهم فضل ذا والبعض ذا   والكل منهم مستدل فخذا
بكثرة السجود تكثر انحطام   ذنوبنا في خبر الغر لحام
ان المصلي حيثما الى الركوع   او السجود ذا الخضوع وخشوع
تناثرت من بين عاتقه له   وكله ذنوبه بجوز الله
وجاء في الخبر ان افضلا   صلاتنا القنوت ان تطولا

فصل في الصوم

ما الصيام فهو من أفضل ما ... طلبت مرضاة به ونعما
لان في الجنة بابا لا يغب ... فيه سوى أهل الصيام فاحتسب
وكان مالك إمامنا يديم ... من كل شهر صوم عد حرف جيم
فكان وتضعيفها بالعشر ... بفضله جرى كصوم الدهر
ورغبوا في سبعة الأيام ... أعني الأوليات من كل عام
لما أتى في الحجة كذا رجب ... جيم محرم وباءه أحسب
وكم في الأخرى يد شعبانا ... وحاء في الحجة حج بيانا
فكأنه في صومها يدوم ... فحسبنا الأكل ما يروم
ونقلوا عن النبي المصطفى ... صلى عليه ربه واصطفى
لما قضى أن يعجزنا الأنا ... عن علمها صمنا جرم إذ ما نا
ورغبوا في سرد شهر رجب ... ومثله محرم فلتتغب
وتسع في الحجة أيضا وكذا ... جميع شعبان فراغ اسما أخذا
واتفقوا في فضل عاشوراء ... على الذي يدعى بتاسوعاء

لكونه أكثر منه أجرا … فاشتهر صوم لجميع الأمرا
واثبتوا أشياء فيه تنفل … عرفته الأنام فاستعملوا
صلى وسلم عليه الصحبة … والادهان والطيب ومسكا أرشدوا
صوم صلاة صلة وغسل … صدقة تقليم ظفر كحل
عيادة المريض زور عالم … ومسح رأس ليتيم سالم
قراءة الإخلاص ألفا وثبت … توسعنا على العيال ثبت وفي
والغسل فيه فإنه شفا … والاكتحال فيه يرفع العمى
توسعنا فيه على العيال … يزيد في الرزق بأخذ الوالي
ثم لعاشوراء أشياء ترى … مخصوصة بها وأقاص كرى
فيه تاب ربنا على أبي … بشر آدم أول نبي
واستوت السفينة المعلومة … فيه على الجودي مستقيمة
وفيه فلق بحره لموسى … ومثله ولد فيه عيسى
وفيه أغرق لفرعون كذا … خروج يونس من الحوت كذا
ثم عليه تاب ربنا الحليم … فيه كذا خروج يوسف الكريم

وانتهاء صعبا يوسف عليه الصلاة [illegible] إبراهيم عليه الصلاة والسلام

مِن رَّجَبِهِ وَفِيهِ أَيْضًا سَلِمَا خَلِيلُهُ مِن نَّارِهِ فَسَلِمَا
وَفِيهِ رُفِعَ فِي الْعُلَا إِدْرِيسَا وَرُفِعَ رُوحُ اللَّهِ فِي عِيسَى
وَفِيهِ أَيْضًا تَابَ رَبُّنَا عَلَى دَاوُودَ غَافِرًا لَهُ مَا فَعَلَا
وَفِيهِ يُكْسَى بَيْتُهُ الْحَرَامُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
ثُمَّ الصِّيَامُ فَانْتَبِهْ لَمْ يَحْصُرِ فِي عَدَمِ الْأَكْلِ فَقَطْ فَلَا تَغْتَرّْ
فَرُبَّ صَائِمٍ مَعَ الْجَمَاعَةْ لَيْسَ لَهُ فِيهِ سِوَى الْمَجَاعَةْ
فَالصَّوْمُ أَنْ يَصُومَ كُلُّ عُضْوِ عَنْ كُلِّ مَا يُفْضِي بِفَتًى لِسَهْوِ
أَمْسِكْ عَنِ النَّظَرِ لِلْحَرَامِ وَالْمَشْيِ وَالسَّمْعِ مَعَ الْكَلَامِ
وَكُلِّ فِكْرَةٍ رَدِيَّةٍ كَمَا أَمْسَكْتَ عَنْ أَكْلٍ وَشُرْبٍ عُلِمَا
وَلَا تُكْثِرِ السُّحُورَ وَالْفُطُورْ مُسْتَمْلِأَ الْبَطْنِ فَتُحْرَمَ الْأُجُورْ
وَكُلُّ مَنْ أَمْلَا بَطْنَهُ طَعَامْ وَأَكْثَرَ الشُّرْبَ عَلَيْهِ وَالْمَنَامْ
فَإِنَّهُ مَعَ الْبَهِيمَةِ اسْتَوَى إِنْ فَاتَهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ فَتَوَى
وَبَعْضُهُمْ يَأْكُلُ أَكْلَ الْبَقَرِ وَقْتَ فُطُورِهِ وَوَقْتَ السَّحَرِ
حَتَّى يَكُونَ بَطْنُهُ ثَقِيلَا جِدًّا فَصَارَ قَلْبُهُ مَشْغُولَا

عن ذكر ربه وبعد الصيام		وصولا نحو فتيلا في القيام
أعاذنا الله من الغرور		وكل ما يضر في الأمور

فصل في الورد

أما إذا جعلت شأن الورد		فاعلم بأنه عظيم القصد
موقعه في الشرع من أجل		مواقع القرب عند الكمل
وجعله عند ذوي الإفادة		شيء مقرب من العبادة
في وقته ثم اشتقاقه أتى		من الورود في المياه يا فتى
فكل ورد يورد المريدا		لحضرة الله ولن يحيدا
سواء انتمى إلى الجيلاني		أو انتمى لأحمد التجاني
أو لسواهما من الأقطاب		إذ كلهم قطعا على الصواب
فكلهم يدعو المريد إلى		لما له رب العرش حيثما جلا
بالاستقامة فلا تستصغر أحد		منهم ولا تنكر عليهم أبد
وأصله الوحي أو الإلهام		يخصه بأهله السلام
إن كان حيا فهو النبي		أو كان إلهاما فذا الولي

بما لمه كتابه المنزل   معجزا والأثر المسلسل
كل ولي فهو تشبه آية   به بل من رسله العوالجه
فما في معجزة النبي   يجوز في كرامة الولي
لأنه وارثه فالأنبيا   حجج ربنا على الخلق وعيا
والأوليا أدلة التصحيح   لدينه وصحة فذا الصحيح
فأنبياؤه تعالى عصموا   والأولياء حفظوا وكرموا
واشتركا في عصمة الرحمن   كما به نص ذوو العرفان
لكنما عصمة الأنبياء   واجبة بعكس الأولياء
سنة أمفا سبيل المختار   في الكوكب الوقاد لأثمار
والأخذ بالورع فلتجمل   أمورك بخير المزايا تنل
أما التقي مقام ورع أنكرا   فمنه ضرب به لكره وازدرا
فيه وجهالة كما نص العلم   ابن عطاء الله في متن الحكم
من لم يقم شيئا من الأوراد   مضيع الوقت على التمادي
فلا له يوم يجازي الناس   إلا غرام وجوى وباس
فلا تخفف أمور الورع   سوى حسود وفظ وجشع

فكيف يستغني عن ذكر الله   إذ أمده الفتح بلا تناه
فكل من لم يأته بزمنا   على يدي شيخ فيلقى محنا
لأن من عدم شيخا مرشدا   فشيخه الشيطان حيث قصدا
فإن كسلت عن أمور الورعه   فلا ترم إنكارها الصنعه
فإن عجزت عن فروع المورعه   فلا تعد عنه أخي مراجعه
واعلم بأن كثرة الأجور   بقدر الأوراد مع الحضور

فصل في الذكر

أما دوام الذكر فهو أكبر   من كل ما كان المريد يكثر
فقد قلت ذا الذكر بالإسرار   ولا أبالي بذوي الإنكار
وكل من سألني فلي جواب   قل ولا تجعلوا أهل الكتاب
وقلت من ترك ذكر الله   لذكر غيره فعمره لاه
فكيف ينسى أو يغيب الورى   ذكر الذي خلقهم وصورا
وأنه بداية الولاية   وتركه نهاية الغواية
جعلنا الله من الذاكرينا   دواما بكرة عشية الحينا

والخلف في الإسرار والإجهار　　بين المشايخ الكرام جار
وفضل السر بعضهم مريا　　وجمع فكره به ان نويا
وبعضهم فضل أن يجهر به　　ليسمع الغير فيقتدي به
فيحصل الأجر حيثما اقتدى　　غيره به لما يحصل وبدا
وبالخفا الكرام الخواص　　فمثله من ذكر بين الناس
والبعض للتوسيط فيه مالا　　مفصلا بينهما فقالا
إن كان خائفا من الرياء　　فحقه الإسرار بالإخفاء
أو ضر فعله بالجلاء　　يكون في الإخفاء والكتمان
أما إذا أمن من الرياء　　لقوة التمكين والصفاء
فحقه الجهر بلا إخفاء　　لنيل فائدة الاقتداء
وهو اختيار شيخنا المختار　　عليه رضوان الإله الباري
فإنه أخي في جنة المريد　　لشيخنا الخليفة الرشيدي
وعد من آداب ذكر الذاكر　　جلوسه عليه في مكان طاهر
مستقبل القبلة ذا تربع　　أو متوركا كمن صلى فع

كثير أجره إذ لا تغفلو   مع السر الذكر إذا ما تجلوا
على الملائكة باستماع   ومومن الجهر على الاجماع
وعن اخلاص الفتى بتصحيه   أذكاره من كل شوب فادريه
وارتضى نيته إذ النفي   أولى مع التعظيم يا أخي
بك بلا إله إلا الله   والمنتهى مختصر بالله
وكشفنا أسراره بسر يليق   منا الكؤوس سره بحر العميق
فمن يرد كشفه التي تضمنا   يخلو الدنيا الملا فابينا
أسراره أخفى من أن تكتب في   صحيفة لكل في تحصره
بل إنما تنال بالمقابله   وبالمشافهة لا المجادله
تنال بالتسليم والمجاهده   لا بالمذاكرة والمباحثه
تنال باختلاف نفس وهوى   لا بازدياد كراس سبقا حوى
وأفضل الأقوال في المرام   كلمتا شهادة الاسلام
فكل من ذكرها معتقدا   مضمونها أدخل جنة غدا
حسبك فيما انتهائي وأتى   جنة ربنا له فيها فتى

وأنها ثانية عن بعض الملا　　فلتلهج بذكره بلا تناه
حسبك أيضا رسم لا يذكر　　عنه أيضا فإنه لا يغفر
بأحسن ما عن ذكرها باب أبه　　فإنه يغفر ذلك فاعرف وجه
وعمموا بسملة وحوقلة　　تكبيرة عنه بله وحمدلة
فرض صلاة وكذاك حسبلة　　ومثلها استغفاره متصلة
والكل منهن لها فوائد　　مخصوصة بها المزيد جامعة
والكل منهن لها أسرار　　كشفها أهل الصفا الأخيار
والكل منه أفضله بها الثمن　　فكل من له جنى نال الوطن
فمنه التهليل توحيد سما　　للعارفين فالله من علما
لأن التوحيد ذو التكلم　　حواه كل مؤمن ومسلم
ثم تكبير وحمد فيه جلا　　تعظيمه وشكره جل علا
وقوة الرجاء والتعجيب　　فيه كل منكسر مغلوب
أما الذي بين ثمار الحوقلة　　عنه الجميع وثمار الحسبلة
ولتتبع
توكل عليه مع التفويض　　إليه والشفقة خفة فرض

أما الصلاة على النبي عليه أزكى صلوات العلي
فسنة الشروط له مع اتباع سنته ثم رضيها ولا ابتداع
وحيثما استغفرت ربك الاحد ثم استقامة على التقوى أجه
مع مصاحبة لدى الإسرار على شروطه توبة كما قد نقلا
لا سيما أكله ممنوع في ذكر فرض فاله المتبوع
وقولنا لا إله إلا الله محمد رسوله مولاه
صلى عليه الله ثم سلما وآله وصحبه وكرما
لأنه الغاية والنهاية إليه ينتهي ذوو الهداية
وقراءة وقت صبح بسملة عشرا وصلته بالفجر حق فله
خرجت من كل الذنوب يا فتى كيوم مولده فيما ثبتا
وإنك بدفع أذكار علا اثنين مع سبعين باقسن بلا
يكون إذا ما لجأ أم علما وفرض على اتفاق العلما
وبعده إبك يوك الملك من حين ما أصبحت سبعين ملك
يستغفرون لك البركة ا حتى ثنه خير الورى وأخذا

وَمِن أَيضًا بينَنَا والعَشِي مستتر كما روي في قول النبي
وكل من في وجهه ما لم قرا خمسين منها أو يخاف ضررا
فإنه يأمن ذلك الضرر لأنه يكله رب البشر
وكل من قراها عند الرقاد إحدى وعشرين حفظه بالازدياد
فإنه يأمن موت الفجأة وكذا وبتلك الليلة
وكل شيء أعاذنا الإله من شره وشر غيره أجمعه
وإن قرأتما وأنتم تعتنوا بكل حرف مستغفرا تعتنوا
ذ الألوف حسنات وتعد عنك خطايا مثلما لا أعلم
ومثلهم درجات ترفع لك إذا أخلصت حين تشرع
بعدد الحروف رسما تختم عن الزبانية تسعة عشر
وأن من ذكرها منهم نجا كما به حديث خير الورى جا
عليه أفضل الصلاة والسلام ما حاز ذو نصيحة خير المرام
وحيثما يبيت الصبي في مكتب يكتب له العالي
ووالديه ولمن يعلم براءة من ناره فلتعتنوا

[illegible]

وراكب الدابة منها بسملا عند ركوبه لها او حمدلا
تكتب له ملائك السلام حسنة لكل خطو الاقدام
اسرارها اكثر من ان تحصى اما الفوائد فلا تستقصى
اما صلاتنا على النبي محمد خير بني لؤي
فمن اجل ما تمسكت به بعد اداء الفرض فلتنتبه
فقد نص شيخنا السنوسي الشريف رضي عنه الاله ربنا اللطيف
بانها تغني عن المربي لجذبه الفتى لقرب الحب
أي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ومن ايضا تستر العيوبا ويغفر الله بها الذنوبا
وانها لك العتق في الاخرى كما تقضي حوائج الذي لها انتمى
وتوصل العبد الى الجنان غدا وتدفع عن النيران
وانها تنور البصائرا على التقى والفهوم والسرائرا
وانها توجب يوم الحق شفاعة المختار خير الخلق
صلى وسلم عليه الرب والآل والصحب ومن يحب
أي في الدنيا والآخرة
إذ الذي حوت من المنافع هنا وهنا فاق جمع الجامع

[illegible]

وكل من أما امتثا في كل حين فإنه آخذ بالحبل المتين
فقد صنف الأخيار فيه الكتبا نجيبة وبعضهم قد صوبا
أما كتاب شيخنا النجيب الجنى الذي يعلو ينبع الطيب
وفيه حوى مع اختصار كلما يرفعه النصح فوق الفهما
لموثق لمن يقرأه ما بدا لأنه يكفيه السؤل أحمد
لاعتماده لأهل الخيرات ليس يمل منه في الأوقات
أما الكنوز فيه وخير ما قرا عبد يروم أن ينال الأجرا
ونبذة القطب الولي عبد السلام أفضل ما اقتدى به رام المرام
فإن تاليه آخذة ثمة منا له القراءة فيوليك المنى
بإثر ما الازمته من الصلوات فأنت تحتوي به خير الصلاة
أذكار واحد من المصنفين تعرف بفوز موجه في كل حين
واقرأ قبل المنام يا خليلي في كل ليلة على الترتيل
فاتحة الكتاب أربعا ابعه وقل هو الله ثلاثا في العدد
والباقيات الصالحات أربعا واستغفرن عشرا بلفظ شرعا

[illegible]

أستغفر الله العظيم الذي لا ... الحي والقيوم فيما يتلى
وصل على النبي المصطفى
وآله مع الصحاب الحنفا

[illegible] على بدر [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
جميع [illegible]

عشرا تكن كمن لمسكين وهب ... ذا الألوف من دنانير ذهب
ثم أتى بختمة مستحسنة ... وحج واعتمر في كل سنة
والنفل رضى الصيام والتقى ... جنة ربه ولأمره رقى

فصل في الفكرة

أما التفكر فايضافه أتى ... من أنفس الأشياء حيث أثبتا
وفاق في الأحيا خمسة تبين ... أن نهاية ثمار الغيب
في صنعة الدنيا خص والمعرفة ... والأمر بالإله ذكرا المعرفة
والأمر من بعد دام الذكر ... أما التعرف فبعد الفكر
والخبر وافى بفكر ساعة ... عبادة السنة لازم طاعة
واعلم بأن الفكرة من آلاء العلى ... أمر بالرحمن جل حيث عنى
أنفعه والجنة تريه الحسنات ... مستبشرا كما تريه السيئات

ومنتهى كل المآرب العلى　　من ربنا الرحمن جل وعلا
ثمرته لصاحب العرفان　　وصوله لحضرة الرحمن
وفكرة الزهاد في فناء　　دنياهم وقلة الوفاء
لها البقا نتيجة ازديادا　　نشاطهم وزهدهم رشادا
وفكرة العباد في جميل　　ثوابه جزا مع التفضيل
تربيه رغبة لهم فيه معا　　نشاطهم عليه لازم ورعا
وفكرة العارف في الآلاء　　ونعماء فاطر السماء
تربيه محبة الحق　　سبحانه رب الكل خلق
وابن أبي جمرة فخر الدين　　رضي عنه الله كل حين
نص بأن الذكر في الأزمان　　أفضل الأعمال لذي الإيمان
إذ علمنا الفضل ليس يحصل　　إلا بذكره بنص يعقل
وسمكة الإيمان ليس يصفو　　إلا به أيضا على ما تقفوا
وليس تحصيل ولا إيمان　　به بغير الذكر يا إخوان
كشف الإيمان به يهدي به　　في الأول الأكمل فلتنتبه

وأخبروا بأنه أفضل من   عبادة الدهر بلا خلف يعني
إذ الفتى إذا تفكر فقد   إيمانه حقيقة فذا كما روي
وفهم العقول يفينا   فيغتدي الصفاء والتمكينا
وقوة الإيمان بالجبار   بقدر تعميقك في الأفكار
فدائم التفكر في مرءاة   فكر مع الخلوة في الأوقات
يبرأك العفو مناك بالخليل   لأنه سبب إيفار الخليل
على الحبيب وعليه وعلى   جميعهم أزكى سلام من علا
تحصل بالذكر الخفي   في ساعة واحدة في الأدبي
ما ليس تحصل له ولو أتى به   جميع دهره بغيره أجمع
فيتيسر عليه الدين   كما به نص الفتى الجلين
ابن عجيبة الحسني الذيماني   عليه سحب رحمة أرضى الرحمن
وبعضهم أجاب حين قيلا   بم عرفت ربك الجليلا
له بنقض جميع ما اعترى   من العزائم فجد تمجرا
وخيرهم العبد يكون أفكر   في السموات والأرض والعبر

وبعد فالذكر يزيد في النعم إذ إنما تزيد حب المنعم
والذكر في ثوابه للمؤمنين فذا يزيد رغبة للمسلمين
في طاعة الله مع اجتهاد وذاك خير النفع العباد
والذكر في العقاب للكفار في النار يقضي العبد لازدجار
كما يزيد رهبة ومنعا من المعاصي نعم ذاك نفعا
والذكر في سترة ذنوبنا هنا يزيد الاستحياء منه زمنا
كما يزيد نار رجاء الغني معونة منه بغير ضني
ولتكثر الذكر في الخلائق بعد تعاطيك لأي العلائق
ولا تكن ذا ذكرة في فكركا فتكثر السهو إذا أوهمكا
أو ظلم شخص ظالم فتكثرا بينكما خفية أو بما فاضرا
ولا تنم فكرك في كمون الظن فتقلب الجمع وذاك يضني
لأنه يضيع العمر كما يسوف المطيع إن له انتمى
واعلم بأن أصل زهد وورع تعاهد القلب بإخراج البدع
وأفضل الجهاد منع الفكر من كل ما لم يعن كل دهر

ونحو اشتغاله بقمر لا يفعله في غيرها إلا في الصلاة يعمله
فلتعم الفكرة يا حميمي في الأرض والسماء والنجوم
والشمس والقمر والأشجار والماء والنار وفي الأحجار
وغيرها كالبر والبحار تنزيه في القلب بالأنوار

فصل

في الصدقة والإنفاق وصلة الرحم

أما الصدقة ومع الإنفاق فجمعها الخيرات باتفاق
وكل ما يكون نفع المسلمين وصلة الرحم أيضا كالحين
وقال إن حضر يوم البارئ وضرب الصراط فوق النار
وذاب به الورى الجوع والغمة نادى مناد أين أهل الخدمة م
المسلمين فأجابوا الجمعين فيؤمروا للجنان من حين
بأن يقال لهم امضوا للجنة بغير محنة وغير شدة
فإنه منهم لوجه الله فقهم بلا مر ولا تناه
وكن لكل ما يسوء مخفيا وكل ما يسرهم كن مبديا

وكل من وافاك لاجئا فاصبب عليه مطر العطاء

اكشف الغم ولا تختبر مالا الى غمه لغو وفي الضرر

لأنه سبحانه تعالى هو الذي اعطاك ذاك المالا

فحيثما اكثرت فيه التلفا لو جئته اعطاك جل الخلفا

فضائل الانفاق والتصدق كثيرة جدا على المنفق

وفي الحديث ان الجليل يذخر يوم الغم والاهوال

بلقمة الخبز وقبضة التمر وكلما ينفع مسكينا حضر

ثلاثة جنته فيدخلون فيها بامر الاله العالمين

هم صاحب البيت الذي امر به وزوجة قد طبخته فلتنتبه

وخادم يعطي مسكينا وذا تفضل الكريم راع المأخذا

وحيثما تصدق الانسان حفظه من البلا الرحمن

وكل ميتة بسوء تحصل كمثل اضرار وظلم يعمل

وكل الفقر وقطع الرحم وبغتة الموت وسوء المختتم

صدقة واحدة قد تدفع سبعين ميتة من السوء فعوا

وتطفئ الغضب والخطايا   إطفاء ماء نار في العطايا
فإنها تعمر في قبر النسا   فبرزخا أهلو عمهم فضلها
وإنها بها تنال الرضى   وتغفر الذنوب تقض فرضا
تكفر الهم وتدفع البلا   وكل أمراض وفيها ينجلي
إن حل الخير وسرور ثبتا   على قلوب المومنين اجتنى
وسعة الرزق وفيها بركة   مال والأمن من جميع المهلكة
وخفة الحساب يوم الكرب   وثقل الميزان فلتحتسب
ثم على الصراط تخفيف الجواز   ورفع أهل الدرجات في المجاز
تضمنت أيضا رضا الله   وغم إبليس اللعين الشاني
فيها الثنا منا دعاء الفقرا   مع المساكين لسن فاختصر
فيها تضاعف الاجور فاعلم   لكل من أخلصها للآخرة
واجتنبوا العلماء سالكل من   لم يكن اتفق من الفنون من
وأخبروا أن بعض القوم   فقد كان يصلي الشيء كل يوم
ولو قليلا ترك حقه فقه   ثم انتهى بنصه وعلم

وصحّ وابان من تنفّلا   بعد الغروب في غلس جدا
ولا تجاوز ستة وخمسا   الاربعة والفرد نحو خمس
كمن تجاوز بنفسه كذا   امرنا خير الورى به كذا
امرنا بسنة الفجر النفيس   ثم بمن تحول دون لبس
وفي الحديث ليس بعد الضحوة   لم ثنتة وتسعة بآية
وفيه ايضا الوتر على يده   سبعين الف الا له الا حد
كانت اجور القوم الاخرين   مثل اجور القوم الاولين
واجمعوا بان ركعتين   وقت الضحى والعشا بين اثنين
كما كذا اتبيعة لقد تحرى   مغنية تسمية كذا اتبس
وكل خطوة لمسجد كذا   دفن نخامة به تجيء خذا
وكلمة طيبة ايضا تجي   مثل ثلثة وبقول السلف
ومثلها تفهيم منسي كذا   اضاءة السراج فيه فخذا
امر بمعروف ونهي ثبتا   عن منكر وما وقى بعد الفتى
عرض الذي كذا الجلوس مسا   مستقبلا كذا اشباعة الورى

إماطة الأذى عن السبيل ومد أيد لأخي العمى الضليل
وكل ما أكلته من مالكا تبشير أخي الإيمان مع كلامكا
أن معه ومثله التبسم في وجهه ومثله التكرم
كذا سلامك عليه بابتسام تهنئة له إذا نال المنى أو
كذا الدلالة على الخيرات له النصح وعلى الحاجات
كذا الإعانة على الحاج له بما استطعت ومداراة له
كذا الدعاء له مع استغفار له وفرضه لوجه الباري
تفريغك المياه من دلوك في إنائه مشترطة ويجب
وحفظ جبر القلب وفقد النعم ثم أتتك بعد ذلك نعم
محبة تشييع صلة المبركا حمل أخيك لركوب إحدا
حملك أمتعته له على دابته أو غيرها إن حصلا
كذا العيادة صلاتك معه إن كنت في القبلة فتسمعه
كذا مشيه المشي بالتشاقي مع الغي استغاثة ورمي
إعانة عيادة تشييع جنازة وحملها المشروع

[illegible]

تعزية زيارة تأنيس   نفي وحشة فهذه الرئيس

فصل في التلاوة وما يتعلق بها

أما جوائز القراءة فقد   رغب فيها قول بعض من نقد
فمن أراد القرب من مولاه   فليقرإ القرآن لا ينساه
قلت فمن يرد رضى الرحمن   فليشتر تدبر القرآن
أدم تلاوة لذا الكتاب   ولو ثلاثة من الأحزاب
في كل يوم دون هجران كما   طلبة العلم لدى ذووا انتما
وبعض من تصوفوا وزعموا   بأن ما هم فيه منه أعظم
وذلك الدليل زور وكذب   فقد غرهم إبليس فيه واقترب
لأنه مادة كل علم   في صحة الدنيا بقول القوم
لا تهجرنه واتله ما بدا   واستنبطن ما شئت منه أبدا
من العلوم مثل صالح السلف   إذ كلهم من بحره غرف
وكل رتبة فيه مخبر ربنا   عباده اتصف به واستغننا
كل صفات قد تهم العبادا   عنها وجانبها تعز شاذا

فإنه سبحانه ما أنزله   إلا لنعمل به فاشتغله
وفضلوا أقلتها بالفهم من   كثرتها بغير فهم إذ تعن
وقيل إن غيره تدبر   ليس له أجر له في الفكر
وقيل بالعكس ولكن الخلاف   في غيره تعلم بلا خلاف
ونقلوا عن ولد العباس   عليهما رضوان رب الناس
تفضيل كثير باقتصاد   مع تفكر بالفؤاد
على قيام كل الليل والفؤاد   ساه بغفلة فلازم اجتهاد
ع إذا ابتغاك عنه الوقت الزماني   تمحضه البدن والمكان
مثلهما تعبر المختر معا   سكينة مع اشتياق شرعا
وكونه مستقبلا مع خشوع   مطهرا سر وقار الخضوع
إذ زينه بالتفخيم أن يقرا   على قراءة الرجال جهرا
ولا يكن خاضع صوت كنسا   وفي ترنم بلحن فقسا
وأن يريه وجه ذي الجلال   به بلا ريا ونيل المال
وأن يكون ذاته به معا   قرانه كما فه وقعا

مستحضرا في الأمر أنه حضر   مناجيا المولى ويتلو ما سطر
وليك قارئا كمن يراه   سبحانه ليس له سواه
لأن من لم يره بالعين   فإنه ينظر كل عين
وليس تكره لدى الثقاة   قراءة في أي ما أوقاة
إما الذي من بعد عصر منعا   منها فإن تنفيه لن يسمعا
علله بأنها مراصد   أهل اليهود فإنه فاسد
أفضلها ما في صلاة الليل   وجوفه الأخير فافهم قولي
وسطها بين العشا والمغرب   وبعد صبح بخصوص النخب
ويوم الاثنين ويوم عرفه   وجمعة ثم الخميس فاعرفه
وفضلوا قراءة بنظر   في مصحف على سواه فانظر
فكلما في مصحف قرأتا   لوجه ربك أخي ختمتا
عن والديك في أمور القبر   بأجر في الجنة دون نكر
ومن لقرآن قرا بالنظر   متعه رب الورى بالبصر
مخففا عن والديه العذاب   ولو يكونا لشرك في انتساب

واجتمعت فيه الصحب على		تفضيله على كثير عملا
ويخضع لله بالتقوى		أشغل اللسان والعينين
وقلبه ويده والحجر		مع تدبر المعاني فادر
فإن تكن لمس غيبا اجمعا		للقلب مع تدبر المعنى معا
م القراءة بمصحف نظر		فإنها تجوفهما كما ضمن
فعدم النظر كل يوم		في مصحف كره عند القوم
إذ نظرة واحدة في المصحف		تعد قربة بقول السلف
واختلفوا أفضل الترتيل		أو عكسه كل التدليل
ورتل القرآن ترتيلا جلا		دليل ترتيل لمن قد فضلا
والأمر بالذكر الكثير الآية		دليل عكسه أفتى الرواية
لأن علماء الأمر والقصد الأجل		فهما تدبر تجسم أجل
فاتفق الملا على كونهما		سنة خير الخلق ولا تنسهما
وأفضل الناس الذي تعلما		قرآنه وغيره علما
وحفظنا القرآن مما علا		فرض كفاية على ما نقلا

حيث به يقوم قوم تحصل بعضهم تواترا اي التسلسل
ان لم يقم بدرسه منه العدة أثم كل القوم لعدم الرشدة
تعليمه كذا وان باجرة جوزها امام دار الهجرة
لقوله صلى عليه الله والآل والصحب ومن تلاه
فخير ما اخذتم عليه أجرا كتاب الله بالتنبيه
وخوفوا ان ضيع ذكر الجليل بعدم الاقراء والترتيل
واستحسنوا تقبيلنا المصحف كالولد الصغير حبا واقتفوا
وجعله أيضا على كرسي تعظيمه كذاك يا أخي
لا جعله وسادة تمنع لانه محرم فشنيع
او جعلت بجوفه مكتب علم كذا تثقيله بالخشب
او غيرها ومد رجلين له كذا تعلق بجانب كله
وندبوا التحبير خط المصحف وهكذا تبيينه تذهيب
وهكذا التصحيح بالتحقيق من غير تغليظ ولا ترقيق
وكرهوا ورقة صغيرة يكتب فيه مصحف قصيرة

وشغله فصاحة ثوه والتفهم   صيانة له من الخطا في فم
وكم سواه تجري فيه أجزا   عن مالك تضربه من جاء
لقوله في متنه سبحانه   إن علينا جمعه وقرآنه
تجعله تا أمور في التنزيل   يخرجنا الفهم إلى التطويل
فلنصرف الإنعام ما الحسن   منا الغاية عليه ذو الفكر
كفى بنا في جوابه المكتفي   فلنصرف القول إلى التصوف

«فصل في التصوف»

أما التصوف فهو رفض عين   لدى الغزالي بيعة ورمين
أركانه تعرف منها سبعة   صمتا وجوعا واجتناب البدعة
وتوبة وسهرا وعزلة   ثم استقامة فنعمت خصلة
وزاد شيخنا اليدالي ثامنا   تقوى الإله ظاهرا وباطنا
وتجب العزلة إن خاف الفتى   على فساد دينه إن ثبتا
أو يخلو في جنته تقلد   عن فعلها ونيل الآخرة
وهو إذا ما انتفيا فالأفضل   خلطته لكسب خير يحصل

أو أفضل العزلة لا قوامه   أيضا المخالط من به عابه
إذا أقامت فكرة ولم يطق   على أذى الناس بصبر يتفق
وليس ذا ترفع بها ولم   يحتج إليه للمصالح تعم
أما إذا على أذاهم صبرا   ولم تجده فكرة ونظرا
أو أنه قصد للترفع   بعلمها وجاهها من التمتع
فتجب خلطته إن سلما   من كل آفات حوته أو علما
أما إذا ما كان محتاجا له   لأجل إصلاح فأوجب له
فقد الضرورة كتعليم الورى   وكالجماعة ولاة من جرى
حقيقة التوبة ترك ذنب   سبق ومثله لوجه الرب
على اختيار لا كمثل البكم   وذا عجز وعمى وصمم
بل تركه فقط لتعظيم العظيم   والخوف أيضا من عذابه الأليم
مع الندامة على ما فعلا   من المعاصي والعيوب منجلا
ونيته ألا يعود من مدا   لكل شيء ليس يرضى الصمدا
وردّه كل المظالم إلى   أربابه كما تقفت أولا

وراجع تما من الأخضر   تجده واضحا وضوح القمر
فقد بجيزة الزمان جعلوا   علم التصوف فخيرا شملوا
إذ جعلوا بكونه سبيلا   لحضرة الله فخابوا أجيلا
وجعلوا بكونه خير الغنى   يوم التغابن أخا اللهو والخنى
وجعلوا بكونه خير علوم   يفني الفتى عنه وفيه الهموم
وجعلوا بعزه استقامه   ومبعد الفتى من الملامه
وبعضهم لحقه غير مرتض   به وكون قلبه ذا مرض
وبعضهم ينميه للتعمق   في الدين والإجرا لما لا تعلق
وبعضهم يذمه للكسل   وحب شهوة وكثر الملل
وبعضهم يقول سنة الغلو   في الدين حيثما اعتراه السهو
وبعضهم يصم عنه نكرا   كان في الأخبار منه وفرا
وبعضهم يقدح فيه جهرا   ينقض لكتبه القرآن والأثر
اجعلوا أثر شيخه للخلق   وفضله الأغر بدا بالحق
فلا يواري الشمس كره العمى   ليس بمبصر بما فوق السما

ولا تغطي الشمس ظلمة الرمه   في عين أعمش ضوء البازغه
وسعة المياه لا تغيضها   إباء نملة ولو كان فيضها
كلا ولاية تمس ما تطمسها   فؤاد ذي الأنس ما تطمسها
وليس يخفض علو الأذكيا   حسده في العلم وخفض الأغبيا
يا عجبا كيف يذم علم   معرفة به لعبد مغنم
أو كيف تحتقر ذو العقل علوم   منها أمان رحمة وعنها نعيم
أو كيف تنكر علوم ثبتت   وشاد أصل الجنة فقد تضمنت
تضمنت خصال الأنبياء   وصالحي الخلق والأولياء
وكل من يدوم ذا إنكار   به مع الأقصر بالازجار
فإنه يموت بالإصرار   على الكبائر بعدة الباري
بلا مصاحبة عرفا بها   نص به ذاك شيخنا فاتبعا
بما العرجنة المريه   لغوثنا الخليفة الرشيه
عليه رضوان الإله الباري   وكل مصطلع من الأخيار
ثم اشتقاق كلمة التصوف   مختلف فيه بأقوال تفي

ففي رضا ربّه وفي رضاه   وفي رضاه في رضيه وافقه
وفي غيره وكل منهم   برهانه مستحسن لديهم
أقوى الشيم فيه على الله تربية   تعمّ إذا نال العاشقين اليسر بفيه
والخاص الصوفي عالم عمل   بعلمه حقيقة ولم يمل
فصار صافيا من الأكدار   ممتلئ القلب من الأذكار
منقطعا لربه من البشر   مسوّيا بين تبر والمدر
كالأرض يرمى فوقها كل قبيح   ولا ترى من بطنها إلا مليح
يطأها الكريم واللئيم   والبر والعاصي وتستقيم
وكالسحاب وكقطر الماء   في القطر والسقي بلا استثنا
ومن يكن كذاك فهو صوفي   أولى به وبغوث على المعروف
هنا انتهى مقدم الكتاب   فنتصرف لأول الأبواب

[illegible]

الباب الأول في الغلو

اعلم وقانا الله ذي مسلك   وقاه نار المخبر المسلك
سبحانه وتعالى
أن التجاوز عما به الغلو   يحجب بينه وبين الحق

ومنه ما يشوش شيطان رجيم   فليعص كلا منه ما فيستقيم
وغفلة اجعلن فإنه السوء ولا   تغفلن فتهوى غضب المولى علا
فالمومن الغني إلى مولاه   يكون في انقياده لا سواه
لمولى لم يخونه حجاه   دون سواه الرضى مولاه
أما الرجيم فتعوذن بالرحيم   منه ومن كل مخالف مليم
لأنه محارب في كل حين   ولا يصالح ولا هو يلين
وكلما صيرته صريعا   قام إليك بالأذى سريعا
ولا له شغل سوى المحاربه   لك فعليك بالمجانبه
يأمره بالترك ثم إن عمل   أمره بعجل لكي يختل
فإن أبى أمره بالريا   فإن نجا أمره بالإخفا
أمره بالعجب ثم هكذا   حتى يحل الشخص إلى المأخذا
جرا فيه كل وقت وزمن   بالحزن والآفات كي تلقى المحن
فقه فعنه إن أتى موسوسا   بذكر ربنا تكن مقدسا
ومنه عذ بربك الكريم   تنج إذا من مكره العظيم

لانه كان عليك سلما　　مولاك فاشعر به لا تغفلا
فلا تعارنه بلا استعانه　　به تصر بذاك ذا اهانه
فربما تغفره ويغفرك　　اركنتما وحدكما ويتركك
حسبك ما اشتهر في النصوص　　من شانه مع الفتى بترصيص
وشار بنعام الذي تبصرا　　علما كفى زجر المرتدي بها
لا تامنوا مكايد الشيطان　　فبادروا الروح بلا بدان
لانه وقت الممات ياتي　　شغلا لكي تغرم الطاعات
اني جعلته الله ربي يعول　　بيني وبينه اذا الي يصول
ومنه نفسك احذر وهي لك　　العدا انسا كما جا في الخبر
لا ترد الامر اليهما يا فتى　　او ترد عنهما بالعناء اثبتا
ان مكارم الفتى تكتسب　　مكاره النفس وفيه النصب
وجاهد النفس انت لا تنكري　　كلمة امر الله علي يا جاهلين
وجاهدنها ذاك النفس ابدا　　ييسر حسابك غدا عند الصمد
والزم النفس بذكر الذوق　　وسوله مع احتراز الفوق

وكم فتى الأزمان منها والعمر كم رأينا في أسه أبغى ضرر
فإنه يكون منه غور البسه أو ساعة يفجرنها أو لها الأسه
وتب العداوة بسبة الشان نعمة ربنا على الانسان
لأنه يكون مضطرا إذا أراد رفع سالربه خذا

فصل

ومن تي الدنيا الدنية التي حقيرة تجعل العمى في الملة
فإن يضربه القلب لزهد فيها منه التركها والتي تبع يها
حقيقة الزهد بقول ناس ثلة تركك فضة ما بقلب للصمة
لا تفرح بسبب الموجود منها ولا تحزن على المفقود
لأن حبها يطبع رأس كل رزي وما زال الناس
وكل شر منه ذو تجرع من أجل ذا يتركها ذو الورع
أما حرامها فظلم وعذاب وشبهة الحرام أيضا وجاب
وشبهها تعاتب في القيام وكلمات وخصام وملام
أخذ حلالها تبا خر حساب وأخذه تكاثرا عذاب

والأخذ لشهوة حساب   عليه او حبس فيه لا ترتابوا
والأخذ لاقتنا مالا او تعظما   على الورى او تنعم تعجبا
ليسلموا منه ويسلم له   يرى له خير ثواب جعله
ثم الكفاف ههنا أفضل من   فقر ومن غنى لدفع ما يعن
وصاحب الغنى ان يك شكور   يجو على ذي فاقة كان صبور
وكل من أخذه فوق ما شرن   يضطر للميتة منها في الزمن
وكمسافر غريب بينا   فيها ولا تشك البلا والعنا
إذ كان اتصل كفقر ومرض   وكل ما من الرزايا عرض
او الملمات او البلاء   كالجوع والخوف وكالضراء
فالله نعمته في الجلل   على العباد فالله المتعالي
لا من جفة ولما سكن   فصيرت جنته أم ما سكن
فكان يكره لقاء الله   ببغضه الموت بلا تناه
وفيه أيضا اضطرار وجوع   لربنا جل يكره للمطيع
فخير لذو المومن عقبه   حالته ذو اضطرار للضمه

ألا يرى حولا عليه بختمة   أو سببا سور الرحيم المنفره
كمثل في الضلال في البيداء   ثم أو وحشة وكغربة الماء
وأقبح الأحوال الذ نظم   شخص لعز نفسه أو للبشر
أو انشاده لغيره فيه حصل   ولو لعلم أو لجاه أو عمل
فيه أذنب وبلاء أفضل   من عز رشده وعلماء يحصل
وفيه ضعف النفس والتعفي   ومنعه العصيان والتكبر
وفيه إقبال النفوس الآخره   والأجر رضى والمبادره
وما عنده الباطن والصفا   أيضا مع الله كبير الشفا
وما عنده بالمنة أفضل من   لما منه على التقى ولم تمن
لأنما اتخذ يا خليلي   على نفوس الناس للخمول

فصل

ومنه صاح للناس فارفع الهمم   في الغوث والهمع عنهم تحتم
لا تشتك الحاجات للغنا هو   بل افتقر إلى الله بر الخالق
وأعرض عنهم لدى الإدبار   وعكسه وافتح بعلم الباري

وانظر بعينيك إليهم أبدا غير شريعة بأمر الله لي
ونهيهم أيضا عن جميع المنكر مع إقامة الحدود واشكر
إحسانهم إن أحسنوا أو عن مسي خفيفة بالعفو عنه شي
ولا تؤاخذهم بما عصوكا أو منعوك منه أو آذوكا
لأنهم في قبضة الرحمان وجبره في كل ما أوان
إن الذي يوليك نفعا أو ضرر هو الله تعالى لا بشر
وكف عنهم الأذى والظلم حقوقهم واصبر لهم تجوزهم
مع سياسة الاصحابة وشفقة ورحمة ورحمة
وحسن الخلق لعامة الأمم مع انقباض بالمناواة لهم
بالرفق والإحسان مع صيانة حقه ورفقه الخير والأمانة
ففي أذاهم لربك توكيل فتلك نعمة عليك يا خليل

فصل

ومنه فاستمع حديث العمل لا تعتمد عليه حيثما حصل
لا تطلبن عليه أجرا أو ثواب لكثرة العلل فيه في الحساب

وأنه ليس ولو كان كثير   لك فلا يغررك كيده في الغرور
وكن له مصحبا بالصحو   وقل إذا ما خلت دار الحق
ما شاء ربي كان لا حول ولا   قوة إلا بالإله في العلى

تتمة

وقال قطب الغيب شيخنا العالم   ابن عطاء الله في رأس الحكم
ومن علامات اعتماد بالعمل   نقص رجاء عند وجدان زلل
فكن ومنه الجزم بالنجاة   للزهد والورع والطاعات
فحيثما تجزم قضاء الرب   فمل للأمن واضطراب القلب
لا تيأسن عند وجود الزلل   أو تأمنن عند ازدياد العمل
فالجمع بين الخوف والرجاء   خير سجاياك بلا امتراء
لاكن خوف رجاء ينشأ ب   عنه شم إذ الممات بقلب
إذ أخبروا بأنه عند ظنون   عبيده من خير او شر يبين
ورب طاعة إلى الإعجاب   أدت معصية أورث الانتياب
فصار منه الذل بعد الله   لعبده بعدما انتباه

وَرَبِّ عِصْيَانٍ إِلَى الْإِنَابَهْ أَدْعُ مُطِيعًا فَهْوَ الْإِجَابَهْ
حَتَّى يَصِيرَ الْأَمْرُ مُسْتَقِيمًا بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ حَكِيمًا
وَعِلْمُهُ دَقِيقَةٌ لَيْسَ يُرَى كَيْفِيَّةٌ لِمَا الَّذِي تَمَّ بِهِ

[illegible]

يُولِجُ فِي اللَّيْلِ نَهَارَهُ كَمَا يُولِجُ فِي النَّهَارِ لَيْلًا أَظْلَمَا
فَحَيْثُمَا تَعَاسَرَ الْجَلِيلَا فِي دِينِهِ فَاتَّبِعِ التَّبْدِيلَا
إِنْ ذَكَرَ مَا جَارَ فَتِلْكَ نَقْلُ بَدَلْ مِنْهُ سِوَى خَالِقِكَ الْمَوْلَى الْأَمَلْ
وَاجْتَنِبَنْ رَوَاتِكَ ذَا انْزِجَارْ عَمَّا عَلَيْهِ أَنْتَ فِي الْأَطْوَارْ
مِنَ الزِّنَا وَطُولِ الْأَمَلْ وَالْجَمْعِ وَالْمَنْعِ مَعَ التَّكَاسُلْ
وَاحْفَظْ جَوَارِحَكَ يَا تَفْقَهُ عَنْ كُلِّ مَا نَهَاكَ عَنْهُ الصَّمَهْ
وَدُمْ عَلَى نَفْسِكَ غَيْبًا تَبْكَا وَدَاوِهِ وَتُبْ لِخَوْفِ رَبِّكَا
وَدُمْ عَلَى ازْدِيَادِ عِلْمٍ وَعَمَلْ لِوَجْهِ رَبِّكَ فَقَطْ عَزَّ وَجَلْ
إِذِ الْمُرِيدُ لَا يَبْرَحُ أَبَدَا غَيْرَ رِضَى الرَّحْمَنِ حَيْثُ قَصَدَا
فَفِي كَلَامِ شَيْخِ الْمُخْتَارِ السَّيِّدِ الْكُنْتِيِّ فِي الْأَنْوَارِ

فطلب الراحة في دار الغرور فضيحة يوم القيامة يجي
ولا يغرك مقال الناس هذا الفتى من أكيس الأكياس
ولا يغرنك ما من العصمة ستره فيك من القبح أجمعه
ولا يغرك مقال الشهم فيك بلا علم وتحصيلهم
ولا يغرك مدى الأزمان فيجيئهم لك من البلدان
لطلب العلم والتبرك والزيارة لغوث المسلك
لأنهم لم يعرفوا ما بطنا فيك من العيب ولا ما علنا
ولا يغرك بربك الكريم كرمه وكونه بنا حليم
واستحي من نظر ربك العليم فعدم الحياء شيمة اللئيم
فاجتنبه وبفضله ثق لا بالذي تسعى وإياه اتق
والهم اصرفنه للحق سبحانه لا تلتفت للخلق
إن البصيرة كمثل البصر يمنعها كدرة من نظر
فكلما ران من الأغيار في القلب مانع من الأنوار
ثم السلامة من الغرور من أصعب الأشياء في الأمور

لانه يكون بالعلم كما   يكون بالجهل بقول العلما
فربما غر الفتى العلوم   والجود والجهاد اذ يروم
بعلمه الكثير ان يقالا   فلان عالم علا الرجالا
ويكثر الاخبار والرواية   من قبل ان يسال بالحكاية
به وبين العلماء ابدا   ليسبق الجميع ويبلغ المدى
وليكون مجيبا لكل من   جاه او حاجة في كل زمن
وافة العلوم للقلوب   علم العبودية والربوبية
وبعضهم تراه ذا اجتهاد   في كثرة البذل على التمادي
وقصده بذاك ان يقالا   هو سخي ليس يبغي المالا
ويطعم المسكين والفقيرا   ويثني الكبير والصغيرا
وانه لولا امتة احسن له   امسك عنهم ماله نواله
وبعضهم فيغتر بالجهاد   فيكثر الغزو على العباد
عليهم يغير كي ينالا   في غزوه درجة ومالا
ويدعي اعلاء كلمة الاله   وقصده انتشار صيته لا سواه

ومنه يرجع ثقيلا بذنوب   تتبع جيشه جميعا وعيوب
وبعضهم يحج بيت الله   في غزوه وغيره انتباه
بأخذه مال المسلمين الجباء   من السلاطين ذوي الاعتداء
تراه إذا أنكر السعي إلى   أبوابهم كالبزاة جزلا
وتوقه إلى البيت الحرام   في حجه ذلك بالمال الحرام
وربما يفوته للتعب   فرض فصار مائلا العجبا
وحيثما رجع يفتخر به   على الفقرا والجالسين انتبه
ويعتبر كثرة العطايا   غدا ولا تعود سوى الرزايا
ولم يدر أنه لو جلسا   معلم الفقه لكان أنجسا
وبعضهم في غمرة الشيطان   لأنه أمر كيه الرحمن
في شدة الزهد وكثرة الورع   والوعظ بالإنذار ش وقع
تراه يا بني أكثر ما فيه شرعوا   لكي يقول الناس هذا الأورع
وما درى المسكين أن ذاكا   ما خفي فيه نور هناكا
بأكله الحلال كان أسلما   له من التمام مدح فيه سما

فما يفيده امتداح الخلق ... وهو في الغضب لغير الحق
وما يضره ملام الناس ... وهو عند الله في الأكياس
أخذ العلا باجتناب الجاه ... أفضل إن كان لوجه الله
فكل ما تأخذ يا أخي أبد ... فخذه لا تبغ مرضاة الصمد
وكل ما تأتيه من الأموال ... فاتركه خوف شغلك البال
فإنما الزهد كما تفهما ... في أول الأبواب حقا أنما
أما لغة الحديث أن تستر على ... فراعير كل أمير شيء عا
وبعضهم يأمر باجتماع ... وهو لما جل على السماع
وبعضهم ينهى عن العصيان ... وهو في كل زمان جاني
ويأمر الناس بإخلاص عمل ... وهو مراء كل حين في العمل
وبعضهم يحكم للغيب ... ولم يكن متعلما في جيب
وبعضهم غروره في الدرس ... وكثرة التكرار خوف لبس
وكثرة الأتباع للتعليم ... وكثرة الإرشاد بالتعميم
ولم يصف قلبه من العيوب ... كالكبر والحقد وكثرة الذنوب

[illegible]

بل إنه يحسب أنه على   مكانة عالية فوق الملا
لكنه الصمم لصمة يصم به   وصم ونائم ولم ينتبه
وقلبه عن الرشاد مالا   وليس يدري أنه تعالى
مقوية أمور سفه الكئيب   بالرجل الفاجر كالحبيب
فخره علومه والمتمدا   على سوى الله ولم يجتهدا
هل ينفع المنجل للحرثان   بلا التماس الزرع في البستان
أو ينفع الرشاء للغليل   بغير متح الماء يا خليلي
أو ينحك الزاد لمن جافقه   يبعد عنك مرض جوع إن ورد
أو هل أخي يغني وضوء ثبتا   بلا إقامة صلاة من فتى
أو ينفع التشجيع للسلاح   ولست ذا المحاربة يا صاح
كلا فلا ينفع أهل الذكاء   معرفة بكثرة الآراء
ما لم يزد أولوا بنفسهم جرى   أجل ولو فاقوا الألوف في الورى
زيادة علوم العبد   بلا زيادة هديه كزهده
زيادة البعد من الله العلي   كما أتى به حديث المرسل

صلى وسلم عليه المرسل
والآل والصحب الذين فضلوا
سفرا او الصحبة يا خليلي
بلا سلاح فعلة المجهول
لكونه إساءة الآداب
مع الإله المالك الأرباب
لأن ملكه على العادات
رتبه جل كما سيأتي
فالتصق بالسلاح حذرا
أو تأخذنه وصيا أبدا
بل اجمع أخذه بسلاح والحياة
وجمعك أبدا لتحقق المراد
لأن سلامة من الغرور
لعمري أصعب الأمور
نعوذ بالرحمن منه أبدا
وكل ما يجيء بشخص الردى
وشيخنا الحجة الغزالي
بين أمره بلا إشكال
فانظره في كتابه الإحياء
تجده منشورا على استيفاء
وأكثر الكافات من خوف الفتى
ثم ما وجبه امتثه احدا ثبتا
ثم الصحبة لأهل الدنيا لها
أربعة الأركان كلها
أو لأهل المال إنهم الطعام
وبعده الكلام بعده المنام
فمن أحب واحدا انتصاب لا
ضرورة صحيحة فيما جلا

[illegible]

وفقه لحبهما الان الما لا   يلغي كما ينفي الكر الرجالا
أما الطعام فهو يورث الفتى   قساوة القلب إذا ما أثبتا
أما الكلام فهو يلهي ان كثر   بغير ذكر ذي الجلال فيضر
ثم اعلمن أن زهدا فيهما   خير ذخيرة فتى يبغيهما
فكل من سمي باسم الزهد   فهو ممدوح بكل مجد
وفيه راحة الفتى الدارين   بالقلب والبدن دون مين
ان الذين زهدوا فيهما أجمع   هم حقيقة الملوك لا أقنع
هم الذين تفكروا وعقلوا   هم الذين اعتبروا وفضلوا
وفي الحديث أن أهل الجنه   أدناهم درجة في المنه
عبد له ألف من الخدام   وهو زوجات بلا غرام
ثم البواعث على الزهد تعد   خمسة أشيا لدى من فقه نقد
فناؤها والشغل للقلوب   عن التفكر مع العيوب
وأنها تنقص عند ربنا   درجة لمن إليها ركنا
وأن تركها يكون قربه   من الإله لا تك ذا غبنه

وموجب أيضا علو المرتبه عند الذي الإله نعم مطلبه
في الدرجات والوقوف في الغموم والعجز والسؤال عن شكر النعيم
ويوجب الرضوان والأمانا من شغله في ذكر رسول جاءنا
لو لم يكن فيه سوى رضوان له لكان كافي الإنسان
أي المتحلي

الباب الثاني
في الرذائل

[illegible]

اعلم حباك الله خير عافيه في مجمع الدارين غير عافيه
أن الرذائل من الذنوب مورثة قساوة القلوب
كثرتها تفضي إلى الشقاوه والطرد والحرمان والعداوه
وشؤمها يكون ذا تعجل قبل ممات من حواه الأجل
ومنه أن ما يصيبنا أجمه من البلاء نقمة الإله الأجمه
وأن ما يناله من النعم مكر مع استدراج ذي العرش نعم
بعكس ذي الطاعات لا تحقرنه ذنبا ولو قارف بأمر للعصمه
بتوبة منه نصوح وإلى تكفيره مثل صلاتك على

نبينا صلَّ وسلَّم الأحد عليه والآل والأصحاب أبد
وكتهجد الليالي بالخشوع وخدمة لكل صالح مطيع
وكدعا المستعمل للبار سبحانه وكثرة استغفار
لاسيما سيده الذي اشتهر وكثرة التسبيح أيضا والذكر
لاسيما صلاته وهو أجل بركة كما رواه من نقل

فصل فيما
أي في الرذائل

[illegible]

وقسم الصوفي للقسمين تلك الرذائل بغير مين
ظاهرة باطنة فالظاهرة هي حرام فاطلب المبادرة
فواجب على مكلف عقل الكف عنها خوف رب الناس جل
كغيبة نميمة وكذب وحانث اليمين والتعصب

[illegible]

والزور والفحشا وما لا يعني من قول أو فعل وما لا يغني
والسخر والنظر للحرام وكل ما قبح في الكلام
وكمباشرته بالفرج أو سواه والتمويه أيضا انسوا

كالذمي
والكذب والسماع واستعماله   وذم مثل مسلم أو ماله
أو مثله كذاك هجر آله   لغير حق الشرع أو إخوة ركله
وكاحتقاره وكالإهانه   وكالمداهنة والخيانه
وكالمماكرة والمجادله   وكالفاسد من المعامله

فصل في البواطن

أما الرذائل التي فيه بطنت   فهي عيوب النفس حيث وجدت
يخشى على مرتكبه كانت جاثمة   ولم يتب لله سوء الخاتمه
أعاذنا الرحمن منها في الزمن   وشر شيطان وكل ما فتن
وهي عقارب مع الحيات   منقلبات عقب الممات
وهي من ظاهرة كانت أشد   لكونها آثام النفس أبد
كما اجتناب النهي كان أفضلا   من اكتساب الأمر فيما نفلا
وهي وإن كانت كثيرة إلى   ثلاثة الأنواع ترجع اعقلا
وهي أن نفسنا مجبوله   على إباء طاعة مقبوله
لحب راحة وذا يكثر   شأن الحبوبية فيما أخبروا

ثم إذا ما كسبت وعملت　　شابتها بالآفات حتى أفسدت
وكان ذا يكون في التوحيدا　　لأنه شرك خفي فكن رشيدا
ثم إذا سلم منها عملت　　له فيعجب به فحبطت
ولست تخلو من الوصول للجليل　　بغير قمع العقبات يا نبيل
والاشتغال به وأيما آبه　　من بعد معرفتها فإن ضايعة
وهي من أعظم ما عبد به　　رام اقتراب ربه فانتبه
واستجلب معرفتها يا صاح　　بصحبة المشايخ النصاح
أو بمصاحبة الأصفياء　　أو المعاملة والاقتدا
ثم اعلم أن جملتها هو الرجوع　　إلى الصفات تحلى بالخشوع
كما رجوعك إلى القلب　　يكون أولى من عنا الأدب
ومنه صمت والمرء في المجاهدة　　بالجوع لاقتناص خير الفائدة
ومنعنا النفس من اللذات　　والشهوات كلها [illegible]
بحمل أثقال العبادات كذا　　صحبة أهل الخير [illegible] خذا
وأكلنا من الطيب الحلال　　لا شبهة أو ربا أو إشكال

يا صاح كن ما شئت تجز مثله   وخذ الذي شئت تجد شكله

ومن دوا سائر الجوارح جميع   مطنة القلب لمتقيه مطيع

سلامة من عينه مع أختيها   أن لا تعمل الأشر في دواء يمها

ذلك أن الدلالة من [illegible] وجد ربها
أن لا تعمل بدواء [illegible] وابنها

فصل

في تفصيل بعض الأدوا وبعض الرذائل

أي من الرذائل

أي من الأدوا   أي بعض الأدوا

أما الدوا أو دواها بتفصيل فهاك   أي بعضه وبعضها بالاشتراك

فالكبر أعظم الرذائل جميع   لأنه يفتح في غير المنيع

وغيره من البوائق أحصل   فإنه يوجب فيه حبط العمل

ومنه مورث لب العبا   أعني الطبيعي كذا الأخفا

المعو مثل رحمه والازدرا   لمن انسار مع التكبرا

دواؤه علم بأن ما حوى   تكوينه من البرايا في استوا

فلست يا أخي تفوق أحدا   لجهل خاتمة أمرك غدا

ثم وعيد الله في نص الكتاب   لمتكبر شديد بالعذاب

وهو الذي أهلك إبليس اللعين   نعوذ منهما بربنا المعين

فقد كنت قبل نطفة مقذرتا   وصرت بعد حاملا للعذرتا
ثم تصير جيفة قذرتا   منتنة فيمة حفيرتا
أتم بنو آدم فيما الملقا   وهو مركب التراب خلقا
أما دواء العجب فيما نقلا   أن يعلم العابد أن العملا
ليس له لكونه منه لـلا   وانه يمكن أن لا يقبلا
وانه ما زال ذا تقصير   فيه ولم يجي بكل التوقير
في جنب ما عليه من حق الجليل   بل لم يجي بنقرة ولا فتيل
وأن من على سوى الله العتمة   عنه تخلو وتوى يوم النقمة
وربما عبادة كثيرة   قد أفسدتها الغمة حقيرة
لا ينبغي للعبد شكو الأمة   فربه لربه في النعمة
حقيقة السمعة في قول الرضى   إخبار سعي صالح لغرض
ينسب للأنبيا كمدح وعجب   وهي أخت للريا في النسب
أما الريا فهو أن يسعى الفتى   لقصد تعظيم الورى إن ثبتا
أو جلب خير أو له دفع الشر   كطلب المال وخوف الضر

واختلفوا في فضله الدنيا إذا … لم ينو خيرا معها أما إذا
لم تك فيه سواه فإنه … يغني بإخلاص فاتق فشأنه
ومن يكن للخلوة التفات … في سعيه فبرياء آت
نعم ولو خلا وإلا فيعة … من غفلة العلم حيثما قصد
ولو سعى بين الورى كلهم … لكونهم في قلبه كالعدم
ومنه سعي المرء للتقرب … من حضرة الرحمن عند التحجب
ومنه سعيك بلا استعلاء … أو طلب الوصول أو انتهاء علاء
تعظيم خلوة وعز والعادة … من ربنا في الفضل بالعبادة
ومنه أحب شعورهم به … وصفوا الرياء المختفي بكلتيه
ومنه إظهار مع الخشوع … عنه لقائهم بالخضوع
ومنه ترك السعي في الإفادة … لأجلهم والشك لاستزادة
ثم دواءه يرى أن تعلم أن … بيده كل الأمور في الزمن
والخلو لا ينفع نفسه لياله … فكيف غيره إذا من العباد
ثم الوقعة فيهما يا صاح … شهوده الرحمن باتضاح

وَمَثَّلُوا امْرَأً يَبَا بِمَنْ حَوَى		جَوْهَرَةً نَفِيسَةً فَذَا اسْتَوَى
ثَمَنُهَا مَعَ الْوُدِّ كَثُرَتْ		فَبَاعَهَا بِفَلْسَةٍ فَحَقُرَتْ
وَكَانَ يَحْسِبُهَا بِأَلْفِ أَلْفِ		أَمْكَنَهُ لَوْلَا اشْتِغَالُهُ الضُّحَى
وَبِالَّذِي أَمْكَنَهُ رِضَى الْقَدِيرْ		بِسَعْيِهِ فَاخْتَارَ رِضْوَ الْحَقِيرْ
فَكَيْفَ إِنْ أَغْضَبَهُ الْحَقِيرْ		مِنْ بَعْدِ مَا سَخِطَهُ الْقَدِيرْ
لَمَّا دَرَى بِأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ		إِلَّا لِأَجْلِهِ فَضَاعَ الْعَمَلُ
وَالْعَمَلُ الَّذِي لِلْإِلَهِ عَمِلْتَا		بِوَجْهِ الْإِخْلَاصِ رِضَى الْإِلَهِ نِلْتَا
وَالْعَمَلُ الَّذِي أَنْ تَكْتَسِبْ رِضَاهُ		يَكُونُ فِي الدَّارَيْنِ مَا تَغْشَاهُ
وَالْعَمَلُ الَّذِي يَغْنَى اسْتَرْضَاهُ		بِطَاعَةٍ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ
وَالْعَمَلُ الَّذِي إِذَا اجْتَنَبْتَ نَهْيَهُ		نِلْتَ الْكَرَامَةَ وَكُلَّ بُغْيَهْ
حُبُّ زَوَالِ النِّعْمَةِ عَنْ مُحْسِنِهْ		هُوَ الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ بِالْحَسَدْ
لِكَوْنِهِ فِيهَا لَهُ صَلَاحُ		وَيُرْتَجَى لَهُ بِهَا الْفَلَاحُ
وَتُوجِدُ الْحَاسِدَ دَهْرَ انْعِمَتِهْ		لِذَا كَمَا تَسُرُّهُ مُصِيبَتُهْ
جَعْلُ الْعَدَاوَةِ لَا مَعَ الرُّشْدِ		بِغَيْرِ حَقِّ الشَّرْعِ حَدُّ الْحِقْدِ

حقيقة الغش على ما نقلا   إخفاؤنا العيوب عمن جهلا
فإن كان عيب لا يرى حصلا   أو غير باد كان فيما استجلا
وذا وحقدك بكرهه كما   تكره لبعضك القبيح تغنما
من حب ما نهاك عنه الله جل   والحسد البغض لمن له حصل
وأقع له بنشر عيب أبدا   وانو له أيضا انحطاطا الأردى
واعلم بأن تبغض الذي أحب   أو علمه الله لسخطه انتسب
وأنه عليه ذو اعتراض   لكونه في ذاك غير راض
فصار قلبه أليما مكمدا   عن نعمة الإله سرمدا
كطلبه الدنيا وشرا وضرر   فلا تكره العافية عوض البشر
بل التمس من الإله إثره   بفضله واجتنب المناكرة
ولا يكن فضلك منه مانعا   فتحرم الخيرات والمنافعا
أما التصنع وزين الظاهر   وذم نشر الباطن بالخواطر
أي الرغبة فبالأذكار ادفعا   مع الحضور يا أخي تنتفعا
وزين الباطن موضع نظر   رب الأنام به لا عمل الملحظ

فالزهد بنظر الى ما بطنا والخلق بنظر الى ما علنا
وتحسين الباطن دون ما المقتضى تزين بغير زينة اذ تجتبى
ومن يكن لسر قلب مطلعا يطلع على آفاته فيقلعا
أما اقتناص العلو ونيل الجاه بكل الرياسة او التباهي
وكالتمييز عن الاقران فيبعد العبد عن الرحمان
أعني إذا المطلب به مجرى عن قصد وجه الله لا اذا ارتضى
أما المباهاة بعلم والغنى وطلب المال به حيث عنى
او التكبر به وطلب رياسة فللهلاك ينتسب
إما الوعيد فيه ايضا بالعذاب لنا شهير راجع نص الكتاب
واشكره جل وعلا ان جعلك وعاء علمه الذي قد ارشدك
أما تملق وخوف الخلق وطمع فيهم وهم الرزق
او اشتكاوك اليهم الضرر فاعلم بعجزهم لكونهم بشر
وانه لست تنال إلا ما لك قد قدره رب جلا
لانه جف بذاك القلما بكل شيء كائن وقسما

وفرغ المولى من اربع اجل   وخلق رزق وخلق فاجل
فكل من طلب ما لم يخلق   تعب طول دهره لم يرزق
ولا يكون غير ما يريده   ولو حرصت ايها المريد
ومنه ياتي النفع والضر معا   فنهيه اجتنب وامره اتبعا
ولو ملا نفعك خلقه اجتمع   لم ينفعوا او عوض عليه ان منع
بل لو تمالكوا على تحريك   لذرة فقفه على التشريك
دون ارادة من الرحمن   لعجزوا والمنه بلا توان
وكل ما اصابنا لم يكن   يريد ان يخطئنا في الزمن
وكل ما اصابنا لم يكن   يريد ان يصيبنا من محن
فثق به ثم عليه اتكلا   وعنك دع تدبيرا او وجلا
فان تكن عليه ذا اتكال   تنل بشارة بلا اوجال
لاكن اذا طلبت منه بعلا   خسرت خسرانا مبينا فاعقلا
لا تشتغل بالرزق عن طاعه   فتحرم الراحة والقناعه
لانه وعد بالرزق كما   ضمنه لنا معا واقسما

فلا تكن لغيره مضطربا   ولا تر إلا له تولي القربا
لأنه جل تعالى عظما   حاز الجميع خلقه وحكما
وأنه عن خلقه وغيره تنزها   والعجز والتشبيه كن منزها
وصح الإيمان تصديقا جلا   بخبر الرحمن جل وعلا
والهمة ارفع كلها للحق   وكل بعز لا تمل للخلق
ولا تعوذ بغني المال الغني   لأجل ماله وصنه عن فقري
أدعوك بالمختار فيه مصلي   مسلما عليه ربي جلا
وأنت لا تنال منه وعدكا   إلا الذي قدره الله لكا
وحبك المدح مع افتخار   به وبغض الذم خوف العار
من شدة الجهل مع السفاهة   وقلة الذكاء والنباهة
فمن يدع يقينه لما الورى   يلمنه فيه بغمزه وكرى
ورؤية الفضل على غيرك يا   أخي من أقبح العيوب فادريا
وسوء ظنك مع استحسان   أمر فعلته من النقصان
ومثله استقباحه من غيركا   وما أوكلا بإتمام نفسكا

وأحسن الظن بعدم من انتقام عواقب الناس إلى يوم القيام
وداو تتوب فامح التواني والغفلة الأضر في الزمان
بالفكر في عذابه الأليم غدا وفي نعيمه المقيم
وأنه ليس بذي الغفلة عن جميع ما تفعل سرا وعلن
وأنه محاسب على الفتيل وليس يترك كثيرا أو قليل
وأكثرن صياحهم غدا في النار من تسوف توبة إذا
لم تدر هل تبقى إلى غد ولا تقعد ذاك اليوم فيه فاعجلا
فترك كسب لا مع التوكل مع النقاد فعل العمران جلي
واعلم بأن الكسب لا ينافي توكلا لا تك ذا اتلاف
حسبك من توكل ألا ترى مجرى رزقك سوى رب الورى
والأفضل الجمع لسعير معا وإن أتى فيه خلاف سمعا
لأنه ربطه بالأسباب أفعاله أيا على الصواب
وجعل الأسباب خير صلة أبواب فعله بأحكام ثبت
وبعده رتب ملكه على تلك العوايد تعالى وعلا

فكل من يطلب منه فعلا   من غير بابه ويرجو الوصلا
فقد اتى جهرا بسوء الادب   مع الاله وفقد الارب
وموضع اختلافهم في الافضل   من ذين بالخواص ما لم تحصل
تعلق بالاسباب اما ان ثبت   فاوجبوا الاول ان لم يلتفت
للعلو والتشخص وبالتشوف   وشبهه بحب الجاه والاسف
وان يك ملتفتا في حقه   تعين الجمع لدى اهل الرشقه
وهو فراغ القلب منها الاتكال   مع مباشرتها للامتثال
لانه امر بالفرار   من سبب الهلاك والضرار
عبادة لسبب السلامه   فاجتنب موجب الملامه
وهو فرار بالاخ من قهر   رب الورى لمثله بالفقر
فما صار تكسب امتثالا   وبالمنا استسلم اتكالا
فانه مسبب الاسباب   فتوبه الاسر وقف بالباب
للجمع بين الشرع والحقيقه   فهو استقامة الفتى حقيقه
لان الاخلال بالاول يعد   زندقة والثان شركا لابد

وولة الأمل ترك التوبه   وقسوة وكسل وحوبه
وهو يؤدي لترك الفرض   ولتوهم لرخص يفضي
واعلم بأن الشيب بالمرء صريح   في قرب أهوال موت بالفصيح
لم تهرب أنت مع الأوزار   فهو شفا جرف هلاك هار
أما البطالة وتضييع العمر   بغير ما يعني فيه أو ما يضر
فاعلم بأن وقت شخص من أعز   أشيائه فاشغلنه بالأعز
وكثرة الفرح والراحات   داو بذكر ما أمام ياتي
من مرض الموت وسكرته   والقبر والحشر وراء هوله
وذكر تقصيرك في المصلح   وأنه ينقض جل الفرح
أمانة أمثاله نسيتا   مع أماتتك إذ عصيتا
فاعلم بأن ذلك الأمثالا   ليس بأمثال الله تعالى
بأن ذلك أمثلة راجعة سبحانه   من حيث لا تعلم سر غيبانه
أما إذا امتثلت من ملك الإله   فذاك تجبير عليه لا سواه
أما القنوط فتفكر وانظرا   في سعة الرحمة نحو البشرا

أما عماك عن عيوبك معا		رؤيتك عيب الناس مضمون فعا
فاغفر لهم واستر عليهم أبدا		يستر لك العورة ربك غدا
أمله وأحب في الدنيا التي		حقيقتها الغرور في الملة
ففكره في خشية الفقر وفي		فإنما أن يجمع المال
وأين ما من العروض جمعوا		والعين والنعم باد والجمع
وإنما العيش لنا دار قرار		بلا انعدام سموم واضطرار
فالعاقل الذي بغاه القرار		مجتهدا في كل ليل ونهار
أما التمني فاعتراضك على		مولاك فاستسلم لما قد فعلا
فلست تدري الأمر ما يخفي لكا		أخير أم شر أخي يملكا
أم إنه يسخطه تعالى		ففوض الأمر له والعالا
أما هواء المرء العمياء		فاعلم بأن مولى الأعمياء
حقيقة هو الإله فضلا		وأنت واسطة رب جلا
أما الحمية وكثرة الغضب		وحدة وضوضة بالتعب
فهي من أخلاق شيطان لعين		أعاذنا المعين منه كل حين

دَوْلَةُ عِلْمٍ بِلاَ فِعْلاَ حَقِيقَةً لاَ لِرَبٍّ جَلاَ
أَمَّا إِذَا ابْتُلِيتَ بِاشْتِغَالِ فَاضْرَعْ بِهِ بَعْدُ لِذِي الْجَلاَلِ
لِأَنَّهُ يُوقِعُ فِي حِرْمَانِ وَسَأَمٍ وَنَدَمٍ عِصْيَانِ

الْبَابُ الثَّالِثُ

فِي الْأَدَبِ وَالْفَضَائِلِ

أَعْلَمْ حَبَانَا اللَّهُ فِي الدَّارَيْنِ بِفَضْلِهِ سُبْحَانَهُ النُّورَيْنِ
بِأَنَّ خَيْرَ مَا بِهِ ازْدَانَ الْفَتَى تَلاَزُمُ الْأَدَبِ حَيْثُمَا أَتَى
لِأَنَّهُ بِهِ إِلَى الرَّحْمَنِ يَصِلُ عَبْدٌ وَإِلَى الْجِنَانِ
فَكُلُّ مَنْ بِغَيْرِهِ رَامَ الْوُصُولَ لِحَضْرَةِ اللَّهِ فَغَمْرُهُ لاَ نَيْلَ
وَنَصُّوا بِأَنَّهُ كَادَ يَكُونُ ثُلُثَيِ الدِّينِ فَفَضْلُهُ يَبِينُ
وَهْوَ قِسْمَانِ لَدَى الدَّيَّانِ أَدَبٌ كَمَا صَحَّ مَعَ الْإِنْسَانِ
وَأَدَبُ الْعَالِمِ مَعْ رَبِّ الْوَرَى وَيَتْبَعُ الْعَالِمُ مَا فِيهِ لَهُمْ
فَعُدَّ مِنْ كَمَالِهِ حُسْنَ الْخُلُقِ وَمِثْلُهُ الْحَيَاءُ فَاسْتَحِ تَفُقِ
وَمِنْهُ إِتْيَانُهُ بِتَسْمِيَهْ أَيْ فِي مَحَلٍّ كُلِّهِ مَا أُمِرَ بِهِ

وأدب الأكل ومثله السواك   مؤكد أعني صلاتي قبل ذاك
كذا المصافحة والتلاوة   إفشاؤك السلام والتعاوة
ومثله العيادة المريض   وردك السلام خذه فرضي
وحمد عاطس وتشميت به   وسد فم لتثاؤب بيده
ومثله الغفرة واستئذان   قبل دخول أيها الإخوان
ومنه عفو المرء عمن ظلما   ومثله العطاء من حرما
وصله لكل شخص قطعا   والبر أيضا إذا انتبذ واتبعا
وبر بالأخ في الرحم   ووالد ولو لشرك ينتمي
ومنه تربيتك للأولادا   لكي ينالوا بعدها الرشادا
قلت ومنه اللطف بالصغير   ومثله التبجيل للكبير
وجعل مثلك كنفسك استوا   وغيره مما استقامة حوى
وقال أيضا صاحب الوصية   مخاطبا الأبناء من بنيه
شمر إلى مكارم الأخلاق   خالص الأعمال من النفاق
الأدب الأدب ثم الأدبا   وهو أن تبر أما وأبا

والعم والعمة والأخ الكبير   والشيخ الشيخ بالبر جدير
وكل من سما عليك تكرمه   وكل من صغر عنك ترحمه
هنا انتهى تفسير بعض ما علن   فلنتصد لذكر بعض ما بطن
أما الذي بطن منه فمتى   أساءته تكرهه وتحب ما أتى
والطرد عن باب الإله والحجاب   أشد من كل غرام وعذاب
مثل تعرض قضاه ولو   بليت أو لعل أو لولا ولو
وكالاعتراض عليه أو على   مخلوقه في جل شيء حصلا
أو المشايخ الكرام فنبا   أو في الأكابر لهم تعجبا
ومنه الاختيار والتعيين   فنبا مع الرحمان والتفهين
ومنه أيضا التفات بالطمع   والخوف والشكو لغاو أو ورع
لا تلتفت إدبارا أو إقبالا   لخلقه بل أمله تعالى
ومنه تتبع الرخص   وكل تأويل وإقراء في القصص
فإنه المريد إن يتبع   لرخصة الشرع فلا ينتفع
منه تعاطيك مباح نعم   لم تنو طاعة به للمنعم

أَوِ التَّوَضُّؤُ الْبِمَا فِي مَتَى   تَأْخُذُهُ فَإِنْ تُجْزَ خَيْرًا يَا فَتَى
وَأَخْذُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ حَرَامْ   أَمَا إِذَا كَانَ لَهُ فَلَا مَلَامْ
وَمِنْهُ نَوْمُكَ نَهَارًا مَعَ عَدَمْ   سَهَرِ لَيْلٍ تُنَاجِي فِي النِّعَمْ
وَمِنْهُ أَنْ تَنَامَ قَبْلَ الْغَلَبَهْ   أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ نِلْتَ الْمَثْلَبَهْ
أَوْ قَوْلُ هَذَا إِلَى أَوْ يَحْضُرَنِي   فَمَعْ شِكَايَةٍ لِأَجْلِ الْمِحَنِ
مِنْهُ تَهَاوُنُكَ بِالْجَمَاعَهْ   وَقْتَ صَلَاةِ الْفَرْضِ بِإِخْلَافِ السَّاعَهْ
وَبِالْحُضُورِ فِي الصَّلَاةِ وَالْقِيَامْ   لِلْفُضَلَاءِ الصَّالِحِينَ فِي الْأَنَامْ
وَمِنْهُ أَكْلُ الشَّخْصِ لِلْأَمْوَالِ   خِيَانَةً بِغَيْرِ فِي الْحَلَالِ
مِنْهُ مُوَاظَبَةُ إِنْسَانٍ عَلَى   تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ لِلَّهِ عَلَا
لِأَنَّهُ يَكُونُ فَقْرًا فِي غَدِ   فَلَا تَبِتْ كَمَيِّتَةٍ فِي الْمَرْقَدِ
بَلْ قُمْ سَحَرًا حِينَ يَهْجَعُ الْوَرَى   لَوْ جِسْمُهُ جَرَى فَكَابِدِ الْكَرَى
فَيَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ لَا يَنَامْ   جَمِيعَ لَيْلِهِ فَيُحْرَمُ الْمَرَامْ
فَإِنْ تُرِدْ كَوْنًا مِنَ الْأَخْيَارِ   فَلْتَثْبُتِ الْقِيَامَ فِي الْأَسْحَارِ
إِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ لِلرَّحْمَانِ   يُنْجِي الْفَتَى غَدًا مِنَ النِّيرَانِ

وركعتان يركع الانسان   في جوف ليل ايها الاخوان
خير من الدنيا وما فيها معا   له كما روى الجنيد كرما سعا
روى عن خير جميع المرسلين   عليه أفضل السلام آمين
لولا المشقة علينا لافترض   قيامه لأنه خير غرض
وشيخنا الجنيد وابن القاسم   رضي عنهما الإله العالم
كلاهما سأل ذا في النوم   عن حاله بعض خيار القوم
فقال لم ينولنا مما الطمع   سوى ركيعات أدمنا في الهجع
مع أن ما شم فيه مطلب الجليل   فإن ما فيه سواهم من فضول
فالجرة عن قيام وصيام   في الليل والنهار مع فعل الحرام
ولم تتب بالترك والندامة   فإنه محروم لدى القيامة
ومن يكن أهمل قيام الليل   يقض عليه طول يوم الهول
إن تحي ليلة بذكر زكا   تصبح كيس ولا تك أمكا
أما الذي ميسر له سبب   فقلة الأكل وقلة التعب
عدم
وعدم الذنوب بالنهار   وكثرة العلاج لخير البار

www.daaraykamil.com

إذ الذنوب تورث القساوة كما مضى وتوجب الشقاوة
ثم تحول بينه وبينا أسباب رحمة وفيا جينا
وقال شيخنا الحكيم الثوري جزاه مولانا جزاء الخبير
حرمت أن أقوم في الليالي خمسة أشهر على التوالي
من أجل ذنب واحد فسألا عنه فقال قد رأيت رجلا
من الرجال وهو في البكاء فقلت في نفسي ذا امرءا
مع الأمر الشريف عداه أبدا للشر والخير لخير إن بدا
قليل كل منهما يا عاقلا كثيره فلا تكن مقللا
وقيل لا يفوت عنه الرب جماعة إلا بفعل الذنب
وإن الاحتلام في الليالي عقوبة الله على الرجال
قلت سوى احتلام أهل الكبر عنهم رضى الرحمن كل دهر
فإنه بشارة الرحمان ورفع أحوال مع الأحزان
فكل ذنب من قيام الليل يمنع عابدا فصح وقولي
لكنما الأخص بالتأثير في قلب مومن بقول الخبير

إذ الحرام عكس حل فيقال   يؤثر في تصفية القلب الحال
وقيل كم من أكلة فمنعت   من القيام ليلة فخسرت
وقيل كم من نظرة فمنعت   من القراءة لسورة بيّنت
ثم البواعث على القيام   منها التي أذكر في النظام
عرفان فضله على سماع   أو أخبار له بلا نزاع
حتى يفوز رجاؤه كذا   سلامة القلب من الحقد خذا
وكونه عنه ويخرج فضول   همومه في الدنيا الغير والقبول
لأن ذا الهموم إن قام فلا   يكون فكره ولو جهد أتلا
في غير ما أهمه لا في الصلاة   فقلل الهموم وأخف الفوات
وكل من عليه فيه تعذرا   قيام جوف الليل من أجل الكرى
فليتنفل بعد فرض المغرب   وبعد أن صلى العشاء يشب
ثم يقوم قبل صبح باجتهاد   لا يدركه الصبح ونومه الرقاد
ثم يقوم بعده بطرف   نهاره فاجتنبن ريا الخفي
وإن يكن ذا الكرى تعذر   عليه في الليل لأجل الضرر

يقم بقدر أربع الركعات   في الليل أو مقدار حلب الشاة
كما به جاء حديث المرسل   عليه أزكى صلوات المرسل
وأربعة فركعتان   فقط بلا زيد ولا نقصان
وأربعة عليه قعدا   مستقبل القبلة يدعو الصمدا
أو ساعة مفتكرا وبه كن   ذو راضيا أم مثل ميت يقبر
فكن من حب السوى أخلى   وعنه يرفع الليالي معا
فكان يكمله داوود السلام   أوحي عليهم الصلاة والسلام
ومنه في حكاية الأخبار   مجمع الأذكار والاعتذار
ومنه زينة مع التقرب   للأمرا لاقتناص المنصب
ومنه مقولات المقامات كما   نصه لنا أجلاء المأخذا

فصل

ثم من الحقوق الوقت   من جملة الآداب عند الثبت
فراع أربعة الأوقات   إذ لست تقضيها على الفوات
فوقي الجد في الثلاثات   رويتها منه الجليات

بالشكر والإخلاص دون العجب   وذات نقص ودوم ستر الذنب
أن تنظر الطاعة بالعينين يا   صاح تجو غير التي كما الريا
فخفة في نعمة أن تشهدا   منته فيهما تعلى من شدا
مع انفراده بها وأن ترى   كالوسائط بفضل ذي الورى
مقصورة وشكره جل معا   واسطة كانت لكي ما جمعا
بين الحقيقة وبين الشرع   لأنه أمرنا بالجمع
إن لم تجي بذا فكفرانا   إن تعتقه ذالك أو كفرانا
وأن تكون فرحا بالمنعم   شكرا او بالنعمة غير منعم
لأنما النعمة كانت منه   منه تعلى نعمة به الجنه
لا تفرحن بها لنيل غرضك   فإنه إذا بها يمكر بك
ولتستعن بها على الطاعات   تحز الكرامة لدى الممات
أما توالها من الرحمان   مع الإساءة من الإنسان
وعدم الشكر فلا تستدرج   تاتي الفتنة ورفض الحاج
فخفة في كثرة العصيان   خوف ذي توبة بلا توان

بكثرة البكاء والتضرع مع ابتهال واقتناص الورع
والشكر إن لم يك ذنبا الكبرا ولست مستحلة للازدرا
مع ملاحظة لطف الله ثم خوف منة له حيث تم
إذ ربما تكون هي سببا لكون يحجبه إذا ما اكتسبا
والعجب أقبح من العصيان لصرفه العبد عن الديان
إلى اكتفائه بأمر نفسه لسفه وغفلة بعكسه
فحقه في نقمة صبر رضى وحسن ظن أن تكون مرتضى
فليس ينبغي لعبد اتهام مولاه ضره وفعله الغرام
لأنه على الورى أشفق من أنفسهم ووالديهم لم نمن
وليس قصده سوى صلاحنا لذاك قصدوا به إتمامنا
وإن له كشفه الضر ثم العافية وكل ما قضى به كن راضيه
ودم على تسبب إن أمكنا ثم اترك الشكوى لخلق للعنا
إن تلتفت لموجب الشكوى لهم فمنه تب لله واحذر حالهم
فما يصيبنا من الرزايا بكسب أيدينا من الخطايا

من ثم كان سيدنا الأملمه   ملما كما تجويد العلامه
لذاك أيضا كان رؤية النعم   عنه ذوي العفو وفي معنى النقم
واشكر إذا لم تك أكبر ولم   تصبك في دينك تلك النقم
واشكر أيضا النعم اسلكتا   مسلك أوليائه فجزتا
ولتجعل العفو بذا منا   في صحة الأدنيا وعيش أمكنا
واجعل شعارك بكل وقت   كثرة الاستغفار في المقت
وكثرة الحمد ونفي حول   وقوة عن غير رب الطول

فصل في الصبر

فصل ومنه يا أخي الصبر على   عبادة الرحمن جل وعلا
والصبر عن معصية لا كالتي   صح منها الأول فقد رضي
سيدنا أصل وسلم أبكم   عليه والآل والأصحاب الصحمة
ومن كماله إذا اكتراه   كتمانها كمن عبا الإله
ومنه صبر الشخص عما نصبا   وعن جميع الشهوات جعبا
والصبر عن رؤية الأفكار   ونعمة عاقبة للبارئ
وينتهي للثلاثة الحروف   جمع بينهما معا يكن لديه
فاء وعلى وثاء عن كما   في ثالث لها الذي من علما

أما اصطبارك على العبادة مع المصائب فغير العادة
فربنا يكتب سينا مهملا درجة لمن له فيه حصلا
وصبرنا عن شهوات الآثام وفكرة ردية وعن حرام
يكتب منه الله خا معجما درجة لمن إليه ذو انتما
والصبر في عافية وفي نعم أجل الأنواع الثلاثة نعم
إن ربنا يكتب غينا معجما درجة لمن له فيه انتمى
فليس يصبر على البلاء إلا الذي امن بالجزاء
ولم يصبر الفتى في العافيه ما لم يكن نصه فبالعافيه
فالأجر الرجل من يصبر في عافية ونعم حيث تفي
ألا يكون راكنا لها ولا تغره ولم يكن منتهسا
نفسا له في فرح لها ومن لاذ ابصره إلى جتن
ولم يكن متمسكا في لعب وفي تنعم لخفة الأرب
وفي سرور ولذة ويدعي حقوق ماله فضول النفعا
ومنه حبس النفس وكسب القرب عن شره الطبع المهين للأدب

يريهم في العرش والصبر على   تغيير الأحباب مع الله علا
ومنه صبرنا على الإنفاق   بالمال دون خشية الإملاق
ومنه إعطاؤك أهل الحق   حقوقهم لطلب الوجه الحق
كصبرنا على الجفا واحتمال   أذى من الجميع فعلا أو مقال
فإن في الحلم المرقي الجليل   جزاؤه إذ نالها أشياخنا يا خليل
بهم وأعلاهم الرضى عن ربنا   مع التوكل عليه الزمنا
بهم والأوسط هو الإنفاق   عليهم وما به شقاق
وحبك النبي عليهم أبدا   بلا التفاتك لكل ما بدا
ومنه صبر المرء عن المختار   كرامة له ومن إخبار
بالكشف للفقر ومنه حبنا   أنفسنا عن حب حمده علنا
مع رياسة ومدح يا نبيل   ومنه حبسنا النفس على الخمول
مع التواضع كذاك الأله   إيثار إخوتنا المجله
على المغفرة والتقرب   لربنا القاضي جميع الأرب
دون الغلو والتعفف   بنعم العبودية وصفا يرتقي

بِهِ لَا غَيْرُ مُمْكِنَةٌ وَتَرْكُ   تَنَازُعٍ مَعَ الْعَظِيمِ الْمَلِكِ
وَمِنْهُ إِخْفَا أَوْكَدِ سَعْيِ الْبَلَى   وَمَنْعُنَا النُّفُوسَ مِنْ كُلِّ دَعَى
مِنْ فَاكِهَاتٍ وَتَمَتُّعٍ بِهَا   وَلَوْ حَلَالًا لَاكِنَّهُ نَافَى اتِّبَاعَا
وَمِنْهُ إِخْفَاءُ الْفَقْرِ الْمَعْرُوفَا   وَالصَّدَقَاتُ لَا تَزَلْ خَفِيفَا
فَأَخْبَرُوا بِأَنَّ إِخْفَا الْوَجَعْ   وَالصَّدَقَاتِ وَالْبَلَايَا أَنْفَعْ
كَفَاقَةٍ مِنْ أَنْجَسِ النَّخَّاسِ   رَجَوْتُهَا عِنْدَ الْإِلَهِ الْقَاسِي
وَمِنْهُ صَوْنُ الْفَقْرِ بِالْإِخْفَا   لَاكِنَّهُ مِنْ أَصْعَبِ الْأَشْيَا
وَأَفْضَلُ الْأَنْوَاعِ فِي الْمُنَافَسَهْ   صَبْرٌ عَلَى الْإِلَهِ بِالْمُجَالَسَهْ
لَهُ وَإِصْغَا إِلَيْهِ وَعُكُوفْ   هَمٌّ عَلَيْهِ عِنْدَهُ أَمْنٌ وَخَوْفْ
وَالصَّبْرُ لِلْحُبِّ لَهُ وَالصِّبَا   مِنْهُ وَحُبٌّ لِقَضَا بِهِ عَيَا
وَهُوَ الشَّكُورُ حَيْثُمَا جَرَى الْقَدَرْ   إِلَيْهِ فَذِكَارٌ بِنَفْعٍ أَوْ ضَرَرْ
مَعَ شُهُودِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ مَعْ   شُهُودِهِ مَشِيئَةَ اللهِ تَقَعْ
بِهِ مَعَ الْحِكْمَةِ فِيمَا وَكَّدَا   فَضْلَهُ بِالِابْتِلَا فَخُذَا
ثُمَّ اعْلَمَنْ أَنَّ لِلصَّبْرِ الْجَمِيلْ   فَوَائِدًا عَظِيمَةً عِنْدَ الْجَلِيلْ

مِنْهَا النَّجَاةُ وَقَضَاءُ الْحَاجِ   هُنَا وَهُنَاكَ وَلَا اسْتِدْرَاجِ
وَنَيْلُ مُكْنَةٍ غِنًى وَغَلَبَهْ   عَلَى الْعَدُوِّ فَانْتَصِرْ وَابِالْمَلْبَهْ
تَقَدُّمٌ عَلَى الْوَرَى الْإِمَامَهْ   ثَنَاءُ رَبِّنَا مَعَ الْكَرَامَهْ
مِنْهَا مَحَبَّةُ الْإِلَهِ وَالثَّوَابْ   بِلَا نِهَايَةٍ لِكُلِّ ذِي احْتِسَابْ
مِنْهَا بِشَارَةٌ صَلَاةٌ رَحْمَهْ   وَالْفَوْزُ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْغُمَّهْ
وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ يُرِدْ خَيْرًا بِهِ   رَبُّ الْوَرَى ابْتَلَاهُ فَلْتَنْتَبِهِ
لِكَيْ يَكُونَ مُكْثِرَ الْأُجُورِ   بِذَلِكَ الْبَلَاءِ فَلْتَكُ صَبُورْ
وَفِيهِ مَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَصَبْ   وَلَا جَوًى وَلَا أَذًى وَلَا وَصَبْ
وَلَوْ بِشَوْكَةٍ تَغُمُّ قَلْبَهُ   إِلَّا وَحَطَّ اللَّهُ عَنْهُ ذَنْبَهُ
وَفُسِّرَ النَّصَبُ بِالْإِعْيَاءِ   وَتَعَبٍ عَنْهُ ذَوُو الذَّكَاءِ
وَالْوَصَبُ الْمَرَضُ ذَا الْقَوْلُ الْمُفِيدْ   أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدْ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةٍ هَذَانِ   فَذَا صَاحِبَا عَنْهُمْ رَضِيَ الرَّحْمَانِ
وَيُبْتَلَى الرَّجُلُ رَبُّهُ عَلَى   حَسَبِ دِينِهِ عَلَى مَا نُقِلَا
فَإِنْ يَكُنْ صُلْبًا يَشْتَدَّ الْبَلَا   وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ عَلَى مَا انْجَلَى

لا يترك البلاء عبده أزمنا   حتى يحط عنه كل ما جنى
وكل من عافية منا حوى   فإن رأى أهل البلاء والجوى
يوم القيامة يود أن يكون   قرض جسمه منا في كل حين
لأجل ما يشهده من الثواب   لذي البلايا هاهنا بلا حساب
والله بالبلاء ذو تعاهد   لكل عبد مومن مجاهد
منا كما الوالد في الأزمان   يكون ذا تعاهد للولدان
وفيما إذا أحب الله   عبده بالنكبة ابتلاه
فحيثما يصبر اجتباه   وحيثما به ارتضى اصطفاه
أهل البلاء ليس لهم ميزان   وليس ينشر لهم ديوان
بل إنهم يصب أجرهم لهم   صبا بلا حث فيا بشرى لهم
فحيثما اليسر أتاك فاشكرا   وحيثما الضر أتاك فاصبرا
إن الذين سبقوا كانوا به   مستوحشين إن تأخر عنهم نكبة
كانوا إذا خرج عام عنهم   ولم يصابوا فيه في مالهم
من آلهم أو نجلهم أو نفسهم   ساءهم جهة الحشر لهم

بربهم ارتباطهم بالتزكية أولئك القوم هم أهل الرشدة
فليس تخلو منهم بلا نزاع في كل أربعين يوما أن يراع
بروعة شديدة أو ارتياب بنكبة له تكثر الثواب
وأحب الأخر لدى الرحمان قطرتان ثم جرعتان
فقطرة دمع العين في سواد ليل بسجدة لأجل اجتهاد
والثان قطرة الدما في الجهاد إعلاء كلمة لبارئ العباد
وجرعة الغضب بالحلم ترد وكظم غيظ لا تعارض الصمد
والثان جرعة المصيبة ترد بالصبر واصبر يا أخي تحوز رشد
منه الأعلى لعبودية أي المسار ففز وتاج يا أخي
دون تسببك للعطاء خوف اتهام ربك المعطاء
لأنه يفعل ما يريده دون الغنى يختاره المريده
وهو الفقر مع العبادة دعي لكونه عظيم قدر ذاك ع

فصل في آدابه

آدابه تجنب الحرام في الأكل والشراب والكلام

كذاك في الإيمان والإخلاص   لمرسل الأرواح والأشخاص
واستعملوا تقديم صالح العمل   ثم الوضوء ثم تطهير المحل
ثم الصلاة والجثو بالركب   كذاك الاستقبال إذ يرتغب
ثم ثناؤنا على الرب الرحيم   ثم صلاتنا على النبيء الكريم
بدءا وختما بسطنا اليدين   مرفوعتين حذو منكبين
مكشوفتين مع تأدب خشوع   مسكنة مع التذلل وخضوع
متضمنا أولا بأسما عظام   حسنى وبالمأثور عن خير الأنام
وصالحي السلف من أدعية   كالصحب مع مشايخ التربية
متضمنا توسلا إلى المنة المجيبة   بأنبيائه وصالحي الحبيبة
بخفض صوت والتذلل بتؤدة   منتبه بنفسه كي لا يخيب
ولا يغض البصر إن كان إمام   وليك سائلا بعزم وتمام
وارغب وجهة واجتهد ولتخض   قلبا وحسن الرجاء كرر
ولتك فيه ثابتا ولا تكن   ذا دعوة بالإثم يا من فقه فطن
أو ما مضى أو ما على الآفة علم   ولا بتحجير ولا قطع الرحم

ولا تكن مستعجلا ولا تقل   لم يستجب لي دعوتي ولا تمل
منها سؤال كل حاج وكذا   تأمين داع مع سامع خذا
كذاك مسح الوجه باليدين   من بعد الافتتاح دون مين
فكل من راعى لهذا الدعاء   لذي فقه ونجح بلا امتراء

فصل في أوقات الإجابة

أوقاتها عديدة جميع العرفة   فرمضان ثم يوم عرفة
[illegible]
وليلة القدر ويوم الجمعة   ليلتها ساعتها الموسعة
[illegible]
واختلفوا في الساعة المعظمة   عند المشايخ الكرام العالمة
وقيل من جلسة الإمام   إلى انقضا الصلاة أي تمام
وقيل بل تكون تلك الساعة   عند قراءة الإمام الفاتحة
والجوف الليل ونصف ثان   كذلك العصر والثلثان
وقت الصلاة والندا وكذا   بين الأذان والإقامة خذا
حيعلتا الندا أيضا بعدني   لذي كروب متحير ونى
والصف في الجهاد والإقامة   ودبر المكتوبة المقامة

منها التحام الحرب أو قتال ... وكون من راكب الما يقال

وختمة زبر سيما إن تختم ... وعند شربك لماء زمزم

عند ولا الضالين قول الإمام ... مع اجتماع المسلمين للمرام

تغميض ميت ونزول الملك ... صياح ديكة فجر السر الأكبر

فصل في أماكنها

أما الأماكن فمنها أفق علم ... وفي الطواف ثم عند الملتزم

رؤية بيت ربنا الحرام ... بين الجلالتين في الأنعام

وداخل البيت وعند زمزم ... ثم الصفا المروة والمسعى الحتم

خلف المقام ومنى وعرفات ... ومكة الجمعة ثلاث الجمرات

وأئمة منا قبور الأنبياء ... وصالحي الخلق والأولياء

فصل فيمن يستجاب لهم

أما الذين يستجاب لهم ... فمنهم المضطر ثم المسلم

كذاك المظلوم مطلقا ولو ... ينسب للكفر كما عنهم رووا

كذاك والد على الأولاد ... والرجل الصالح ذو اجتهاد

[illegible]

مُسَافِرٌ وَصَائِمٌ لِلْفِطْرِ ثُمَّ إِمَامٌ عَادِلٌ ذُو بِرِّ
وَوَلَدٌ بَرٌّ لِوَالِدَيْنِ وَتَائِبٌ لِلذَّنْبِ دُونَ رَيْنِ
وَمُسْلِمٌ يَدْعُو بِظَهْرِ الْغَيْبِ لِمُسْلِمٍ بِالْخَيْرِ دُونَ الْعَيْبِ
هُنَا انْتَهَتْ أَبْيَاتُهَا فَلْتَنْجَعَا لِذِكْرِ مَا الْأَئِمَّةُ نَثْرًا وَضَعَا

فَصْلٌ فِي الشُّكْرِ

حَقِيقَةُ الشُّكْرِ لَدَى مَنْ عَلِمَا شُهُودُهُ ذَا مِنْ ذِي الْجَلَالِ النِّعَمَا
وَعَمَلٌ بِهَا لِسَانًا وَجَنَانْ فِي كُلِّ مَا يَرْضَى وَرُكْنًا يُسْتَبَانْ
مِنْهَا التَّوَاضُعُ وَمِنْهُ فَاذْرِ تَكَبُّرًا عَلَى الْغَنِيِّ فِي الْكِبْرِ
وَعُدَّ مِنْ جُمْلَتِهَا إِخْلَاصْ أَيِ الْعَمَلُ لَهُ لَا الْأَشْخَاصْ
لَهُ لَدَى الْقَوْمِ ثَلَاثُ دَرَجَاتْ عُلْيَا وَوُسْطَى ثُمَّ دُنْيَا بِالثَّبَاتْ
عُلْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ إِجْلَالَا أَلَا أَنْ تَعْبُدَهُ امْتِثَالَا
دُنْيَاهُ أَنْ تَعْبُدَهُ حُبَّ الثَّوَابْ كَجَنَّةِ النَّعِيمِ أَوْ دَفْعِ الْعِقَابْ
وَمِنْهُ يُعْرَفُ الرَّجَاءُ وَهْوَ الْأَمَلْ بِأَخْذِ أَسْبَابٍ بِإِكْثَارِ الْعَمَلْ
أَمَّا الَّذِي يَتْرُكُ الْأَسْبَابَ جَمِيعْ فَرَاغِبٌ فَهْوَ الْمُتَمَنِّي بِالْمَمْنُوعْ

رجاؤه بخلو التمني فخم　　أقره كسله حتى سقم
والخوف والحزن بجهل الأمر　　تعد من جملتها فلتدر
والصبر والرضى مع التفويض　　تعد منها لا تدع فريض
والتؤدة
منه المراقبة والتأني　　كذا القناعة بترك الشان
ومنه تطهير كإيمان المحسن　　بماء توبة إلى رب البشر
وبالعمل مع سقيك الشجر　　بوابل الطاعة وسعي فاعلمن
وحصادك الخصب والنعم　　عنه بفوات طاعة المنعم
مع تجنبك عن كل سبب　　يفضي لخاتمة سوء تجتنب
أعاذنا الرحمن منها أبدا　　بجاه سيد البرايا أحمدا
عليه أفضل الصلاة والسلام　　وآله وصحبه الغر الكرام
كحب في الدنيا بالاستيلاء　　جيما على القلب بلا إعياء
والانكباب أيضا عليهما　　بصرف كل همة إليهما
بالجمع والمنع مع اشتغال　　قلب به ببركة لا زال
ومنه إصرار الفتى على الذنوب　　وبدعة مع نفاق وعيوب

ومنه ضر لذة الإصغاء   ووقيعة في شأن الأولياء
وتلك تكفي بهم فيما اكتتم   فيهم من الأسرار ولي النعم
فمن قلا ينكر شأنهم أبه   الأبلية أو قليبه وحسه
فكيف ينكر الذي قد انفتح   من الورى لغي الورى مع الورع
أو كيف ينكر الذي اتقى خشية   حتى تجافى وخالف هواه
وكيف يحقر الذي تولى   أموره رب البرايا أجلا
وعنه بعضا نزغ الشيطانا   وكف عنه الخوف والأحزانا
وملك النفس ولم يستسلما   عليه إياما اجتناء العلما
مكانة فإنه مغفرة   علومهم وكل سر يأتي
كلامهم إن لم يك يا بنيه   ففيه كما في الذكر غير الوجوه
كلام الأولياء لست أفهم   لأنني أنا أنا وهم هم
فلتوقفه بخلاف البحر بلا   لما من الشرع فجابه الملا
فإن لحمة الخلاف النابغة   عليه نعمة الإله السابغة
ومن تعرض لشعر الأوليا   بالسوء عوض قطعا بليا

والاعتقاد فيهم ولاية   والانتقاد منهم جناية
خلت وقد مربه شيخنا   في جنة المريد تشهد لنا
فمن أراد علم قدر الأولياء   عند إله العرش فليقفوا
ءاثارهم في جنة الأنوار   في الأربع من مناصب الأخيار
لسيد المختار في الأسرار   عليه رضوان الإله الباري
لاكنما معرفة الولي   أصعب من معرفة العلي
لأن مجد كماله لم يكمن   بالخفاء عند كل من فطن
أما الولي فشوق واكتتام   من حيث ما يكون في الأنام
لأكله وشربه مع الورى   وغيره يروي بلا في ضرا
عن أنس في خبر في الجلال   فليس يريه بهم سوى الأشكال
والكل منهم له نوران   كما به نطق ذو العرفان
أنور جذب يجلب المرحوما   ونور سلب يطرد المحروما
فكل من صح فهمه في الحال   فيه وانتفاع بنور الوالي
لكنما إنكارهم ليس جنا   له سوى الردى فراع الزجنا

ثم اعلمن أن شأن الأوليا مختلف جدا كشأن الأنبيا
فمنهم من لا ترى أبدا له كرامات وبلغ المدى
ومنهم من يظهر الكرامه وهو لم يستكمل الاستقامه
وبعضهم يطير في الهواء وربما يسير فوق الماء
وبعضهم يكلم الأشجارا وبعضهم يكلم الأحجارا
ومنهم من يعرف المريدا وهو ذو بعد ولن يحيدا
وبعضهم يعجز عن دفع الضرر عن الذي ناداه إلا في الخطر
لكنما المريد ذو التناهي إذا تعلق بمن يناهي
وأحسن الظن به فإنه بيمنه يصلح جل شأنه
ومنهم من يصلح المريدا بنظرة فقط ولن يبيدا
ومنهم المصلح حال الغيب وهو منه جالس على بعد
وراس كل النفع والمزيه على اتفاق القوم صحة النيه
مع تعلق بلا تغيب فجاز ذو إرادة لم يرتب
فكل من قال النبي أبدا بالصدق والشوق فيفرح غدا

فكيف لا وهم ذوو التقرب ... بالصدق والإخلاص والتأدب
جعلنا الله من المقربينا ... بمنه فوق كل ما يرجونا
وفازنا بحبهم جميعا ... وحب من كان لهم مطيعا
بجاه سيد الأنام أحمدا ... صلى وسلم عليه سرمدا
فلننصرف لعد ما تقدما ... من ذكر أسباب الرضى ليعلما
منها الخفي دعوى الولاية افترا ... أو الكرامات لتبجيل الورى
فلنجتنب دعوى صلاح العمل ... فليس ذلك للأولياء الكمل
إذ بان جهرا أنما شيوخ ... هذا الزمان جلهم منفوخ
وبعضهم يركن للتصدر ... إلى رياسة بلا تستر
ولم يميز بين فرض وسنن ... وبغيه في الورى لموجب الفتن
ويدعي الكمال والولاية ... يغوي الورى بكثرة الرواية
وإن بحثت عنه تجد سواه ... أغاله لحسده وحب جاه
أي جميع الناس يعني
وحيثما تذكر بعض غيره ... يحرج ولو في الجميع خيره
ولا يسره سوى انفراده ... بالذكر والمدح لدى العباد

وحيثما يمل لغيره أربه   منتسب ثم يصح علمه لحسبه
تباله فإنما لو قصدا   صلاح ربه فنعم مجردا
لستره حصوله حيث قصده   ولا يبالي بتعاليه أبه
فكل شيخ سلكه أقرانه   من صابه العلام فاترك شأنه
وكل من رأيته يستحلو الغيبة   من المشايخ فدعه يا مريد
فإن فضل الله ليس مختصا   يعطيه من يشاء من البشر
والحسود متلفا همته   قالوا الحسود لا يسود أحدا
كيف يسود وهو في الأزمان   يحب سلب نعمة الإخوان
وبعضهم تراه ذا تعمم   متوج الرأس مع التلثم
تشبها برؤساء الصالحين   من همهم رضى الجليل كل حين
ويذكر الله كثيرا باللسان   وقلبه أدنس من كل جنان
ويحسن الزهد ولم يقصد به   سوى اقتناص المال فلتنتبه
ويدعي بعض الشيوخ أنه   لا يأكل الزرع ويخفي شأنه
تشبها بمن يجاهدونا   نفوسهم والله يفضحونا

وأنه لو جاع والتقا له   خالية لرامها اترك حاله
ولبس بغرية أو أكل الزرع   مع الملامة فرح له في الشرع
وبعضهم تراه ذا امتناع   من نظر النسوان ذا اقتناع
تشبها بالعلماء الأورعين   العاملين الخاشعين الاعملين
وأنه لولا عيون الناس   لرامهن بزنا أو فاس
وبعض على البغض الوضو تاركا   عبادة حتى يصير هالكا
وغرسهم في ذاك سوء الفهم   وهم نشر الجهل بغير العلم
وحسنوا الفهم إليهم باليقين   في آخر العمر بالموت يحين
ألم تروا ما مضى فالقدوة   بما به نص خيار السلف
فهو شريعة النبي المصطفى   صلى مسلما عليه ذو الوفا
ولا تكن مفرطا أو مفرطا   بل استقم في سنة وأقسطا
فالخير في الاستقامة   نهاية الصلاح والكرامة
ولا تكن منتجا الكرم من   رأيته يشبه شيئا في الزمن
فليس كل ما ترى مدورا   كعكا وليس كل ضوء قمرا

كلا ولهم كل ماء سلسبيل   ولهم شمع مثل ضي قنديل
ولهم كأس في الجنان أبدي   نار لهم الصلاة من يساهي
واختبر الرجال قبل صحبه   ولا تصاحب غمرا او ذا رغبه
فربما استشفعت شار العجبه   وانه فيه حاز كل محجبه
لا تزهدن العجبة لقبح الملبس   مع تخفيه وكثر الأنفس
الذي في تخفيه فيه امتلا   نورا وسرا من الاله فيه علا
ورب عبد فيه علا عنه العيون   كأنه قلب الرحى حيث يبين
وصيته انتشر في البلدان   وسوده القرب لدى الرحمن
فلتصرفه لذهب فيه انتشى   أيضا ومنه الاهتمام بالسور
وفضلها آياته المفصله   وكل ذكر جامع فلتعقله
لا سيما بآخر الليل او العشي   والوقت فاتصل او جانب ما يخش
وسورة الملك بكل ليل   تقي الفتى في القبر كل هول
وكل من أثبت ركعتين   بعد العشا بالسورتين
الملك السجدة فالله علا   يغفر في غد له ما فعلا

من الخطايا ثم يرفع له   درجة وبعد يكتب له
حسنة بكل ذنب فهو جنى   في دار منعمها المزايا والمنى
وسورة العوان والعمران   ع الكتب المجيدة تغنيان
وإن قرأتم سورة العوان   في البيت خوفه الجن والشيطان
فالبيت لا يدخله الشيطان   ثلاثة الأيام يا إخوان
وكل من في ليلة فجمعا   ضما قراءة لكي يتشفعا
فإنه يكتبه الرحمان   من قانتي الورى فلا يمان
ومن قرا العمران يوم الجمعه   صلت ملائك الإله المنعمه
عليه من وقت القراءة إلى   صبح ليله على ما نقلا
وآية الكرسي يا إخوان   تعد أفضلا آي القرآن
وكل من بعقب كل فرض   يقرأها فما غني الفرض
إذ لم يكن يمنعه من الدخول   لجنة الله سوى موت يحول
وإن قرأت الآيتين يا فتى   غب العوان كفاك ذا ثبتا
وإن قرأت سورة العمران   في ليلة حبا رضى الرحمان

كتب ربك العلي القدير   لك قيام ليلة بالاجر
وان قرات سورة الدخان   في ليلة اصبحت ذا الغفران
لانه سبعون الف ملك   يستغفرون لك عند الملك
واعلم بان سورة الرحمان   تعدل العشر صاح للقرءان
وان الحديد بآخر لآية   رووا انه كالف ءاية
والكافرون تضرب الشان   تستعدل ربع القرءان
والعاديات واذا زلزلت   تعدل كل نصف قدر والمثبت
وسورة الاخلاص يا اخواني   تعدل ايضا ثلث القرءان
وان تكن قاريها في كل   يوم من الايام رات خلي
عند محي ذنوب نور علما   الا ميونا ربها فقد راما
وان قراتها الى الصلاة   وغيرها من كل ما اوقات
كتب ربك لك البراءة   من ناره فلتكثر القراءة
بكلامه عامه اثنى عشرا   بعينه صنع فكانما قرا
كالقرءان ان يعاد كانا   افضل اهل الارض يوم جانا

ثم الكتاب بعدها في المصحف   أفضل ما به اشتغلت فاقتف
وليس في التوراة والانجيل   مثلها ولا به في التنزيل
واقرأن يس سبعا سبعا   بالأم والاخلاص تلك السبعا
بعد صلاة جمعة قبل الكلام   ثاني رجليك الى ذاك السلام
من كل سوء تقي المنزلا   جمعة اخرى باتفا او نفلا
قراءة الكهف بيوم الجمعة   أجل ما به التمست المنفعة
وإن بها قرأتها الى غيبه   أضى بينك وبين الكعبة
تنير أيضا بين جمعتين   فقد قرأت فيها بغير مين
وقارئ ياسين يغفر له   جميع ما عليه فاقرأ كله
وحيثما دمت يا حميمي   قراءة الكرسي للعظيم
وسورة آخر المدثر   وأول الغافر للمصير
بعد الصباح والمساء بدا   كفيت بين غيري كلما ردى
ومن يقل سبحن الملك الى   تمامه لوجه ربه فقد علا

والملكوت سبحن ذي العزة والجبروت سبحن ذي الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب
الملائكة والروح

www.daaraykamil.com

في يوم أو في جمعة أو شهر ... أو سنة يغفر له ذو الأمر
ثم توب تلك السنة التي بها ... فقه فالسا وأغتمروا تنبها
سيد الاستغفار من له قرا ... في الصبح والمساء نال مغفرا

وهو كما في العزية اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت

فحيثما كلمت بالفضول ... فمل إلى التسبيح والتهليل
أو استجب نعمة أو بنفي ... للحول والقوة يا أخي
عن غير ربنا أو استغفار ... وذكره في الليل والنهار

بأن تقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أو تقول سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وذلك خير من الدنيا وما فيها فاحول كلام الفضول

فحيثما الذكر جفونك غلب ... فكابدنه بركيعات تثب
ولا تكن ذا كسل في العبادة ... مع تساهلية فاخش الفوات
ويا أخي الغيبة والريا معا ... العجب والحسد والكبر دعا
وعدم الرحمة للإنسان ... وحب رفعة على الأقران

فكل من جمعها او احتوى　　واحدة منها فقد استوى
لانها توجب رفع العمل　　الى الله عمله فلا تغفل
اورده رئيسنا الغزالي　　عليه سرمدا رضى الوالي
وهو حديث جاء عن خير الرسل　　من اجله بكى معاذ بن جبل
مبه اما ان الرسول صلى　　مسلما عليه ربنا الاعلى
ركب يوما مردفا معاذا　　عليه رضوان الله اعاذا
ورفع المختار للسماء　　بصره دائما في الالاء
وقال يا معاذ بعد ما افتكر　　فقال لبيك يا خير البشر
فقال اني محدث لكا　　حديثا ان حفظته نفعكا
لكن ان ضيعته فمعدما　　لك من الحجة عنده في السما
ثم عليه قص ما قص الى　　اخره فاغتم قلبا وجلا
ثم بكى رضي عنه الله　　وكل من في الله يرفه والاه
فلنقتصر ايضا الى التمام　　لكي تكون اخر الكتاب
نقول منه الاختتام بامور　　علو رتنا عليها في الامور

خاتمة حسنى منا أخرناها   رزقه الله غدا إياهما
بمنه وما حوى من الكرم   والفضل والرحمة واللطف الأعم
فيه انتهى مسالك الجنان   بحسن عون ربنا المنان
الحمد لله الذي قد أكملا   كتابنا من بعد ما فيه شغلا
نظما فيه اختصر منه جنا   الدر والياقوت والمرجانا
فيه احتوى تصفية القلوب   من كل ما يفضي إلى العيوب
أرجيه ما من حكم التصوف   بكاف يغني عن جميع الصحف
بفضل ذي الجلال والإكرام   بورك فيه جالبا مرامي
جعله الله لمن فيه سلكا   منتهيا إلى الجنان مسلكا
وجعل الثواب لي الرضوانا   تفضلا والعفو والغفرانا
والبشر والأنوار في القبر معا   والأمن يوم الخوف من كل ردى
وأثبت الصلاة والسلاما   على الذي عنا جلا ظلاما
محمد المبعوث أفضل نبي   برم حد الأقرب وأجنب
وآله وصحبه النجباء   وكل مقتف من النجباء

ما نجح الله بختم نظمه   بفضله فنال حسن الخاتمه

تم هذا الكتاب بعون المعبود وتوفيقه على يد كاتبه عبد الأحد بن سرج كي لوي مويس عصر
يوم السبت الثالث عشر من ربيع الثاني سنة ١٤١٦ من هجرة من عليه أزكى صلاة وأتم تسليم
اللهم اغفر للكاتب والمستكتب والقارئ والناظر ولكل من حققها بأي وجه أجمعين آمين
والخط يبقى زمانا بعد كاتبه   وصاحب الخط تحت الأرض مدفونا

*** Group Daaraykamil.com ***

- Sur facebook:
www.facebook.com/daaraykamil

- Email:
admin@daaraykamil.com

الصفحة

فهرست الكتاب

الصفحة

مقدمة 8
فصل 12
تنبيهات وتتمات 13
حكمة بالغة من الاقتباس 15
فصل في تفصيل ما تقدم من الاوقات 16
فصل في الصوم 19
فصل في النور 22
فصل في الذكر 24
فصل في الفكر 32
فصل في الصدقة والانفاق وصلاة الضحى 36
فصل في التلاوة وما يتعلق بها 41
فصل في التصوف 46
الباب الاول في التخلق 50
فصل 53
فصل 55
فصل 56
تتمة 57
باب الثاني في الرذائل 66
فصل فيما يزيل الرذائل 67
فصل في الوساوس 68
فصل في تفصيل بعض الرذائل والنفع 70
الباب الثالث في الآداب والفضائل 82
فصل 89
فصل في الصبر 92
فصل في عدة آداب 98
فصل في اوقات الاجابة 100
فصل في اماكنها 101
فصل فيمن يستجاب لهم 101
فصل في الشكر 102

تمت الفهرست

www.daaraykamil.com